## البدل[1]

البدلُ - لغويًّا - يعنى العِوَض، وهو عند الكوفيين الترجمةُ والتبيينُ والتكريرُ، وعند البصريين البدلُ[2].

فهو وضعُ شىء لغرض ما، وهو ذكرُ ملفوظٍ بعدَ ملفوظٍ سابقٍ لغرضٍ دلالىٍّ، وهو إرادةُ التبيينِ والتوضيحِ للأولِ بغرضِ التحديدِ والتقييدِ المعنوى، وكلٌّ من البدلِ والمبدلِ منه مرادٌ به معنى الجملةِ من عاملٍ ومعمولاتٍ وتوابعَ.

فإذا قلت: زارنى أخوكَ، وأردت تحديدًا أكثرَ للزائر وتقييدًا لمعناه، فإنك تذكر ما يوضحه من ملفوظٍ أكثرَ تحديدًا لجهةٍ معنويةٍ ما فى الأول، كأن تذكرَ اسمه، فتقول: محمودٌ. وتلحظ أن كلا من الملفوظَيْن يمكن وضعُه محلَّ الآخر، ويمكن أن تذكرَ العاملَ نفسه لكلٍّ منهما، فتقول: زارنى محمدٌ، كما قلت: زارنى أخوك.

ولذلك فإنهم يقولون: إن البدلَ فى نيَّة تكريرِ العاملِ. ويُعترض على ذلك بأنك لو قلت: قام الذى رأيته زيدًا، و (زيدٌ) بدلٌ من ضمير الغائب المفعول به

---

(١) يرجع فى هذه الدراسة إلى:
الكتاب ١ - ١٥٠ / ٢ - ٩، ٣١١، ٣٨٦ / ٣ - ٨٦ / المقتضب ١ - ٢٦ / ٢ - ٦٢، ٣٥٨ / ٣ - ٢١١، ٢٧٥ / ٤ - ٢١١، ٢٩٠، ٣٥١، ٤٠٦ / التبصرة والتذكرة ١ - ١٥٦ / شرح المقدمة المحسبة لابن بابشاذ ٢ - ٤٢٣ / المقتصد فى شرح الإيضاح ٢ - ٩٢٩ / شرح عيون الإعراب ٢٣٩ / المفصل ١٢١ / شرح المفصل لابن يعيش ٣ - ٦٣ / الهادى فى الإعراب ١٢٣ / الإيضاح فى شرح المفصل ١ - ٤٤٩ / الرضى على الكافية ١ - ٣٣٧ / المقرب ١ - ٢٤٢ / البسيط فى شرح جمل الزجاجى ١ - ٣٨٧ / التسهيل ١٧٢ / شرح ابن الناظم ٥٥٣ / شرح ألفية ابن معطى ٢ - ٧٩٩ / شرح ابن عقيل ٣ - ٢٤٧ / المساعد على شرح التسهيل ٢ - ٤٢٧ / شفاء العليل ٢ - ٧٦٧ / الجامع الصغير ١٩٩ / شرح جمل الزجاجى لابن هشام ١٢١ / الصبان على الأشمونى على ألفية ابن مالك ٣ - ١٢٣ / الفوائد الضيائية ٢ - ٦٢ / شرح اللمحة البدرية ٢ - ٢٩٤/ ارتشاف الضرب ٢ - ٦١٩/ شرح التحفة الوردية ٢٨٥/ كشف الوافية فى شرح الكافية ٢٧٦ / شرح التصريح على التوضيح ٢ - ١٥٥ / همع الهوامع ٢ - ١٢٥.

(٢) الهمع ٢ - ١٢٥ / شرح التصريح ٢ - ١٥٥ / الخضرى على ابن عقيل ٢ - ٦١.

(الهاء)، فإنه لا يصح تكريرُ العامل؛ لأ نه لايصح القولُ: قام الذى رأيت زيدًا ، حيث لا يصح أن تكون جملةُ الصلة بلا ضميرٍ عائدٍ[1].

**حدُّه النحوى:**

هو التابعُ المقصودُ بالحكمِ المنسوبِ إلى متبوعه نفْيًا أو إثباتًا بلا واسطة، ودونَ المتبوعِ، أى: على تقدير تكريرِ العاملِ. فالمقصودُ بالحكمِ مُخرج للنعتِ وعطف البيانِ لأنهما للإيضاح والبيان، ومخرجٌ للتوكيد لأنه تقويةٌ فهى ليست مقصودةً بالحكمِ، وإنما هى مكملاتٌ للمقصود بالحكم. فكلٌّ من الثلاثة مرتبطٌ بمتبوعه فقط لا يتعدَّاه، أما البدلُ فهو مرتبط بكلِّ أجزاءِ الجملةِ التى يُذكرُ فيها.

فإذا قلت: أكرمت الطالبَ المتفوق، فإن (المتفوق) وهو نعتٌ يتعلقُ بمنعوته الطالبِ، ولكن الإكرامَ خاصٌّ ومستندٌ إلى الطالبِ الذى بُين ووُضِّح وقُيِّدَ بالتفوُّق.

وإذا قلت: أىَّ الطالبين محمدًا وعليا أعطْيتَ الجائزةَ؟ فإنك لا تريدُ بمحمد وعلى تكريرًا، وإنما تريدُ بهما إيضاحًا وبيانًا للطالبَيْن، ولذلك فإنك لا تستطيعُ أن تضعَهما موضعَ (الطالبين).

وإذا قلت: حضر المتفوقُ نفسُه. فإنك تذكرُ لفظَ التوكيدِ (نفسه) لتقوىَ وتؤكدَ لفظَ (المتفوق).

والقولُ (بلا واسطة) مخرج للمعطوف عطفَ نَسقٍ؛ لأنه لا يؤدَّى إلا بواسطةِ حروفِ العطف، وهو فى ذاته مقصودٌ بالحكمِ.

ويفيد القولُ: (دون المتبوع) ذلك المعنى ، أى: معنى نسبة الحكم إلى البدل دون المتبوعِ؛ لأن المتحدثَ يذكرُ البدلَ لأنه أحسَّ أثناء حديثه أنه يمكن الاستغناءُ به عن المبدل منه فى إرادة الحكمِ، أو نسبةِ المعنى المراد دون طرحه تمامًا، فإذا قلت: أعجبتنى الجاريةُ حسنُها، فالمقصودُ نسبةُ الإعجابِ إلى الحُسْنِ دونَ الجاريةِ، أما لفظُ (الجارية) فقد ذكر تمهيدًا وتوطئةً[2].

---

(١) ينظر: شرح عيون الإعراب ٢٣٩.

(٢) ينظر: شرح القمولى على الكافية ٢ - ٤٨٨.

ويختلف النحـاةُ فيما بينهم فى كونِ الأولِ وهو المبـدلُ منه مطروحًا من الكلامِ أم لا. وإذا كان البدلُ فى نيةِ تكريرِ العاملِ فإن طرحَ المبدلِ منه يكونُ رأيًا راجحًا؛ لأن المتحدثَ لـمَّا أراد بالثانى إرادةَ الأول فى الحكمِ والمدلولِ والأحكامِ كان الثانى إما أنه لا جدوى من ذكرِه، وإما أن جـدوى ذكرِه الإرادةُ الكاملةُ للنسبةِ والحكمِ من الجمـلةِ المذكورة، فـإذا كان الأولُ فإن البـدلَ يكون حشـوًا فى الكلامِ، وإذا كان الثانى فإنه يكون من طبيعةِ بنى الإنسـانِ، وهو التوضيحُ والبيانُ، أو السهوُ والنسيانُ، أو الميلُ والانحرافُ للتدقيق فى الكلامِ.

لذلك فإن البدلَ توكيدٌ للحكمِ وتقريرٌ له، والتوكيدُ والتقريرُ - مرتبطين بالحكمِ - يستلزمان تقـديرَ تكريرِ العاملِ، سواءٌ كان المبـدلُ منه فى حكمِ الطرحِ، أم كان غيرَ ذلك.

**العامل فى البدل:**

اختلافُ النحاةِ فى العامـلِ فى البدلِ يرجعُ إلى نظرتهمِ إلى كونِ العاملِ مكررًا أم غيـرَ مكررٍ، كما أنه يرتبطُ بفكرةِ طرحِ المبـدلِ منه أو عدمِ طرحه، فهى عـلاقةٌ ثلاثيةٌ.

- فمَنْ رأَى منهم أن العاملَ مكررٌ على نيةِ طرحِ المبدلِ منه كان عليه أن يقدرَ جملتين، أولاهمـا: المبدلُ منه بعامله، والأخرى: البدلُ مـع تقديرِ عاملٍ من لفظِ عـاملِ المبـدلِ منه، وربما كـان هذا مقبـولا فى بدلِ الغلطِ وبدلِ النسيـان وبدلِ الإضراب.

- ومن رأى أن العاملَ فى الـبدل مكررٌ، لكنه ليس على نيـةِ طرحِ المبدلِ منه مع عامله، فـإنه يقدرُ جملتينِ، وكلٌّ منهـما لها تقـديرُها فى المعنى، فكل جملةٍ قائمةٌ بنفسها.

- وعلى الاتجاهين السابقين- وهو ما يذهب إليه جمهور النحاة - فالبدلُ على نيةِ تكريرِ العاملِ، ويقدرُ فى البدلِ منه جملتان، يتكرر العاملُ فى كلٍّ منهما، كما هو فى قولِه تعالى: ﴿**قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ**

مِنْهُمْ﴾ [الأعراف: ٧٥]. حيث الاسمُ الموصول (مَنْ آمن) بدلٌ من الاسمِ الموصولِ (الذين استضعفوا)، فكُرِّر عاملُ الجرِّ (اللام).

ومثلُه قولُه تعالى: ﴿لَجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا﴾ [الزخرف: ٣٣]. (بيوتهم) بدلٌ من الاسمِ الموصولِ (من يكفر)، وتكرر عاملُ الجرِّ (اللام). وهذا البدلُ بدلُ اشتمال.

ومما تكرر فيه العاملُ قولُه تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٣١) مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا﴾ [الروم: ٣١، ٣٢]. حيث الاسمُ الموصولُ (الذين فرقوا) بدلٌ مطابقٌ من (المشركين) وتكرر العاملُ حرفُ الجر (من).

وكذلك قولُه تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [إبراهيم: ١][1]، حيث (صراطِ) بدلٌ من (النور) وكلٌّ منهما مجرورٌ، فتكررَ حرفُ الجرِّ العاملُ (إلى).

---

(١) يجوز فى شبه الجملة (إلى صراط) أن تكونَ متعلقةً بمحذوف، على أن المحذوف جوابٌ لسؤالٍ مقدر بالقول: إلى أى نورٍ؟

(كتاب) مرفوع وعلامة رفعه الضمة لأنه إما خبرٌ للمبتدإ المذكورِ قبله، وهو (الر) وإما خبر لمبتدإٍ محذوف، تقديرُه: هو، وإما مبتدأٌ خبره الجملة الفعلية (أنزلناه) وجاز الابتداء بالنكرة - هنا - لأنها موصوفة بمقدر، والتقدير: كتاب عظيم. (أنزلناه) فعل ماض مبنى على السكون، وضمير المتكلمين مبنى فى محل رفع، فاعل، وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية إما: فى محل رفع نعت لكتاب إن جعلنا كتابا خبرا، وفى محل رفع، خبر إن جعلنا كتابا مبتدأ. (إليك) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالإنزال. (لتخرج) اللام حرف تعليل مبنى لا محل له من الإعراب. تخرج: فعل مضارع منصوب بعد لام التعليل، أو بأن مقدرة بعدها، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت، ولتخرج متعلق بالإنزال. (الناس) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (من الظلمات) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالإخراج. (إلى النور) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالإخراج. (بإذن) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالإخراج، أو فى محل نصب، حالٍ من فاعل تخرج، أو متعلقٌ بحالٍ محذوفة. (ربهم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وضمير الغائبين مبنى فى محل جر بالإضافة إليه. (إلى صراط) جار ومجرور، وهى بدل من إلى النور بإعادة العامل. أو متعلق بجواب سؤال مقدر. (العزيز) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (الحميد) بدل من العزيز مجرور، وعلامة جره الكسرة.

ومما تكرر فيه العـاملُ قولُه تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ [الدخان: ٣٠].

ويستدلُّون على أن البدلَ فى نيةِ تكريرِ العاملِ بأن البدلَ من المنادى المنصوبِ إذا كان مما يبنى فإنه يبنى كذلك على ما يرفع به، ذلك نحـو قولك: يا أخانا محمد، حيث المنادى (أخ) منصوب، وعلامةُ نصـبِه الألف؛ لأنه من الأسماءِ الستة، وهو منادى منصوب لأنه مضافٌ، أما (محمد) البدلُ من المنادى المنصوب فإنه يبنى على الضمِّ؛ لأنه علمٌ غيرُ مضافٍ وغيرُ شـبيهٍ بالمضاف، ذلك لأنه فى نيةِ تكريرِ حرفِ النداء، فكأنه: يا محمدُ. ومثلُه القولُ: يا طالبَ العلمِ محمودُ اجتهدْ.

- وذكر آخرون أن العاملَ فى البدلِ هو العـاملُ فى المبدلِ منه، لكنهم اختلفوا فى تقديرِ أنه عوضٌ منَ عاملٍ محذوفٍ أم لا على رأيين[1]:

**أولهما:** منهم من رأى أن عاملَ الأولِ عاملٌ فـى الثانى، لا على أنه عِوَضٌ من عاملٍ محذوف، وهو اختيارُ المبرد، وينسبونه إلى سيبويه[2].

**والآخر:** أنه عاملٌ فيـه على سبيل العوض، ولما حُذف عاملُ الثـانى كان عاملُ الأولِ خلفا عنه فى العامل، وهو اختيارُ ابنِ عُصفور[3].

- وقال آخرون: العاملُ فى الـبدلِ عاملٌ معنوىٌّ، وهو التبعيـةُ فعاملُ الرفعِ فى البدلِ كـونُه بدلا من مـرفوعٍ، وكذلك عـاملُ النصبِ أو الجـرِّ فيه كـونُه بدلا من منصوبٍ أو مجرورٍ، وينسب هذا الرأىُ إلى الأخفش.

## أنواع البدل

ينقسم البدلُ إلى ستةِ أقسامٍ، يجوز أن تندمجَ فى أربعةِ أقسام، يتضح ذلك فى التفصيلِ الآتى:

---

(١) ينظر: شرح اللمحة البدرية ٢ - ٢٥٨.

(٢) ينظر: المقتضب ٤ - ٢٩٥.

(٣) ينظر: المقرب ١ - ٢٤٢.

**الأول: بدل كل من كل:**

وهو البـدلُ المطابق، أو بدلُ الشيءِ من الشيءِ؛ ذلـك لأنه بدلُ الشيء مما طابقَ معناه، فالثانى منه عينُ الأول وطبقُه، فهما لمعنى واحدٍ، يتطابقان عليه، ويتساويان معـه، والبدلُ والمبدلُ منـه فى هذا النوع يتطابقان فى التـذكيرِ والتـأنيث، والإفرادِ والتثنيةِ والجمعِ، ما لَمْ يُقْصدْ به التفصيلُ حالَ التثنيةِ والجمعِ أوِ اسمِ الجمعِ، حيث يفرقُ البدلُ، ويعطف بعضُه على بعضٍ - حينئذٍ[1].

ومن هذا النوعِ من البدلِ المطابقِ: احترمتُ أباك محـمودًا، حيث (أباك) مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الألفُ؛ لأنه من الأسماءِ الستةِ، وضمير المخاطب مبنىٌّ فى محلِّ جـرٍّ بالإضافةِ إليـه (أب)، و (محمـودًا) بدلٌ من المفعـولِ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ.

ومنه: خطبت أختَك فـاطمةَ. وأعجـبْتُ بابنك عَلىٍّ. حيث (فـاطمة) بدلٌ من (أخت) منصوب وعلامة نصبِه الفتـحةُ، و (علىٍ) بدلٌ من (ابن) مجرور، وعلامةُ جرِّه الكسرةُ. ومن ذلك كلُّ درجاتِ القرابة.

ومنه الأمثلةُ الآتـيةُ: الخليفـةُ عمرُ حـاكمٌ عادلٌ. الشاعـر حافظٌ شـاعرُ النيل. المنصورىُّ أحمدُ رجلٌ ذكىٌّ، هذا الطالبُ مجتهدٌ، ذو العلم محمودٌ شغوفٌ به.

ومنه قولُـــه تعالى: ﴿**اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ**﴾ [الفاتحة: ٦، ٧][2].

---

(١) ينظر: التسهيل ١٧٢ / الهمع ٢ - ١٢٥.

(٢) (اهدنا) فعل أمر مبنى على حذف حـرف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقـديره: أنت، وضمير المتكلمين مبنى فى مـحل نصب، مفعـول به أول. (الصراط) مفعـول به ثان منصوب، وعلامـة نصبه الفتـحة. (المستقيم) نعت للصراط منصوب، وعلامة نصبـه الفتحة. (صراط) بدلٌ من الصراط منصوب، وعلامة نصبـه الفتحة، (الذيـن) اسم موصول مبنى فى مـحل جر بالإضافـة. (أنعمت) فعل مـاض مبنى على السكون، وضمير المخـاطب مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعليـة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (عليهم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالإنعام.

ومنه كذلك: ياصديقَنا علىٌّ زُرْنا اليومَ - يا ذا المالِ أحمدُ تصدَّقْ به، ببناءِ كلٍّ من (على، وأحمد) على الضمِّ.

فكلٌّ من: عمر مطابق للخليفة، وحافظ مطابق للشاعر، وأحمد مطابقٌ للمنصورى، والطالب مطابق لاسم الإشارة (هذا)، ومحمود مطابق لذى العلم، و(صراط الذين) مطابق للصراط المستقيم، وعلى مطابق لصديق، وأحمد مطابق لذى المال. ولذلك فإن الأولَ بدلٌ من الثانى بدلَ كلٍّ من كلٍّ.

الحْظِ الأمثلةَ الآتيةَ:

أعجبت بصاحبِك سميرٍ، وأخيك عبد الله، وبصديقه سعيدٍ.

قوله تعالى: ﴿**وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ**﴾ [ص: ١٧][(١)].

﴿**هَرُونَ أَخِي**﴾ [طه: ٣٠]، (هارون) منصوبٌ على البدلية من (وزير) فى الآية السابقة: ﴿**وَاجْعَل لِّي وَزِيراً مِّنْ أَهْلِي**﴾، و(أخى) بدلٌ مطابقٌ من (هارون)[(٢)].

﴿**يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ**﴾ [النور: ٣٥]. (زيتونة) بدلٌ كلٍّ من كل من (شجرة).

---

(١) (اذكر) فعل أمر مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. (عبدنا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير المتكلمين مبنى فى محل جر بالإضافة. (داود) بدل من عبد منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. أو عطف بيان أو منصوب بأعنى مقدرًا. (ذا) نعت لداود منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة. (الأيد) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (إنه) حرف توكيد ونصب، وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، اسم إن. (أواب) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٢) فى الآيتين الأوجهُ الإعرابيةُ الآتيةُ:

أ - شبه الجملة (لى) تكون مفعولا ثانيا مقدما للفعل (اجعل)، و (وزيرا) مفعول به أول، فيكون (هارون) بدلا من (وزيرا)، و(أخى) يكون بدلا من (هارون)، أو عطف بيان له،أما شبه الجملة (من أهلى) فتكون صفة لوزير، أو متعلقة بالجعل.

ب - أو: (هارون) مفعول أول، و (وزيرا) مفعول ثان مقدم، فتكون شبه الجملة (لى) متعلقة بالجعل، أو حالا من النكرة (وزيرا).

ج - وقد يكون (وزيرا) مفعولا أول، وشبه الجملة (من أهلى) يكون مفعولا ثانيا، فيكون (هارون)،بدلا من (وزير)، و(أخى) يعرب بدلا من هارون. أو عطف بيان له. =

﴿مِّن وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٦]. (صديد) يجوزُ أن يكونَ بدلا من ماء[١].

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً﴾ [الأنعام: ٧٤].

﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الحج: ٧٨]، (إبراهيم) بدل من (أبيكم) مجرور وعلامة جره الفتحة نيابةً عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف، تلحظ أن (ملة) مفعول به لفعل محذوف تقديره: اتبعوا أو الزموا ·

**الثانى: بدل بعضٍ من كل:**

أو: بدلُ جزءٍ من كلٍّ، يكون فيه البدلُ جزءًا من أجزاءِ المبدلِ منه، سواءٌ أكان نصفَه، أم أقلَّ منه، أم أكثرَ منه . ولذلك، وحتى يرتبطَ هذا الجزءُ بكلِّه؛ فلابدَّ من إضافتِه إلى ضميرٍ يعودُ على المبدلِ منه، ويطابقُه فى النوعِ والعددِ، ومنه:

أعجبنى زيدٌ وجهُه، وأكلتُ الرغيفَ ثلثَه، ومنه قولُه تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧]. حيث الاسمُ الموصولُ المبهمُ (من) مبنى فى محلِّ جرٍّ، بدلٌ من (الناس)، ولما كان جزءًا من الناس أو بعضهَم؛ لأن المستطيعين إلى الحجِّ ليسوا كلَّ الناسِ؛ كان بدلَ جزءٍ من كلٍّ[٢]، أما الضميرُ العائدُ على المبدلِ منه فإنه محذوفٌ تقديرُه: (منهم).

---

= د - أن يكون (أخى) مبتدأ، خبره الجملة (اشدُدْ به. . .). ينظر: الدر المصون ٥ - ١٧، ١٨.

(١) فى صديد وجهان إعرابيان:

**أولهما:** أنه نعت لماء، على حذف أداة التشبيه، أو أنهما متشابهان.

**والآخر:** أن يكون عطفَ بيان لماء.

(٢) قد يعرب (من) على أوجهٍ أخرى:

- أن تكون شرطيةً مبنية فى محل رفع مبتدإ، وجواب الشرط محذوف، تقديره: فعليه ذلك .
- أن تكون فى محل رفع فاعلٍ للمصدر (حج).
- أن تكونَ فى محل رفع خبرٍ لمبتدإ محذوف، والتقدير هو: من استطاع.
- أن تكون فى محل نصب مفعول به لفعلٍ محذوف، والتقدير: أعنى من استطاع.

ينظر: شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١ - ٢٨٥ / البحر المحيط ٢ - ١١ / الدر المصون ٢-١١٧ ·

ومنه قولُه تعالى: ﴿وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾ [البقرة: ١٢٦]، الاسمُ الموصول (مَنْ آمنَ) فى محل نصب بدل من (أهل)، وهو بدلُ بعضٍ من كل، وتلحظ الضميرَ العائدَ إلى المبدلِ منه فى (منهم).

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾ [المائدة: ٧١]، حيث (كثير) بدلُ بعض من كلٍّ من الفاعلِ واوِ الجماعة فى (عموا)، وهو مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة[1].

**ملحوظة:**

تثار بينَ النحاةِ قضيةُ التعريف بالأداةِ وعدمِه فى (كل وبعض)، حيث:

يرى جمهورُ النحاةِ أن تعريفَ (كل وبعض) بالأداةِ غيرُ جائزٍ؛ لأنهما ملازمان للإضافةِ فيهما إن لم تكن ظاهرةً، فهى منويةٌ دائما، ولا تجتمع (ال) مع الإضافة، ولذلك فإن الحالَ تأتى منهما، وهما بدونِ (ال)، فنقول: مررتُ بكلٍّ قائمًا، وببعضٍ قاعدًا. كما أنهما لا يجوز أن يوصفا بالنكرةِ، فهذان دليلان على كونهما معرفتَيْن من طريقِ الإضافةِ المنويةِ.

ولكن بعضَ النحاةِ يجيزُ تعريفَهما بالأداةِ حملا لهما على ما فى معناهما، فـ(كلٌّ) تُحمل على (جميع)، و(بعضٌ) تُحمل على (جزء)، وكلاهما يعرَّفُ بالأداة، ولذلك فإن هؤلاء يمنعون لزومَهما الإضافةَ. وقد يستعملان غيرَ مضافَيْن، ويروُون من ذلك عن العربِ: جاء قومُك كُلا، على أنَّ (كلا) حالٌ،

---

(١) فى (كثير) أوجه إعرابية أخرى ترتبط باحتساب الواو:

- أن تكون (كثير) بدلاً من الواو فى الموضعين، فيكون الضمير مفسرا بما بعده.
- أن تكون (كثير) بدلا من الواو، والواو فاعل عائد على ما قبله فى (حسبوا).
- أن تكون (كثير) خبرا لمبتدإ محذوف، والتقدير: العُمْى والصُّمُّ كثير منهم.
- أن تكون (كثير) مبتدأ مؤخرا، خبره الجملة الفعلية المقدمة: (عموا وصموا).
- أن تكون (كثير) فاعلا لعمى، والواو علامة جمع ملحقة بالفعل، وهى لغة قوم، وتدعى بلغة (أكلونى البراغيث).

ومنها قراءةُ: ﴿إِنَّا كُلٌّ فِيهَا﴾ [غافر: ٤٨][1]. على أن (كلا) منصوبةٌ على الحاليةِ من ضمير المتكلمين، أو: توكيدٌ لاسم (إن) المنصوبِ عند الزمخشرى.

ويبدو أن (بعضا وكلا) حالَ تنوينهما يكونان مقطوعَيْن عن الإضافةِ، حيث لا تنوى الإضافةُ فيهما، لكنه انقطاع لفظى لامعنوى.

**الثالث: بدل الاشتمال:**

وهو أَنْ تُبدلَ فيه لفظًا من لفظٍ بينهما ملابسةٌ بغيرِ البعضية والكلية[2]. ويشترطُ فيه أن يُكْتَفى بذكرِ الأولِ عن الثانى، كقولك: أعجبنى عبدُ اللهِ علمُه، أو: حسنُه، حيث كلٌّ من (علم وحسن) بدلٌ من (عبد الله) مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِ كلٍّ منهما الضمةُ. وتلحظ أن كلا منهما ليس جزءًا من المبدلِ منه (عبد الله)، وليس مطابقًا له، لكن بين البدلِ والمبدلِ منه ملابسة؛ لذلك فقد أضيفا إلى ضمير المبدلِ منه. ويختلف النحاةُ فيما بينهم فيما هو مشتملٌ فى بدلِ الاشتمالِ بين البدلِ والمبدل منه والعامل، لكن الجمهورَ على أن المبدلَ منه هو المشتمِل، ومنه: سُرِق عبدُ الله ثوبُه أو فرسُه.

ومن الأمثلةِ السابقةِ تستنتج أن بدلَ الاشتمالِ يكونُ بذكرِ شىءٍ ينتمى إلى المبدلِ منه، لكنه ليس هو هو، وليس جزءًا من أجزائه المكونة لذاته، أو: عضوًا من أعضائه، وأكثر ما يكون بدلُ الاشتمال بالمعانى والصفات، وما يتنزلُ منزلةَ المعانى، من نحو العقلِ والحسنِ والحكمةِ والرأىِ والعلم والظرف، وقد جعلوا منه ما كان ذاتًا، كما ذُكر فى أمثلة سابقة.

يذكر المرادى أنه: لابدَّ فى بدلِ الاشتمالِ من مراعاةِ أمْرَيْن:

**أحدهما:** إمكانُ فهمِ معناه عند الحذف، ومن ثَمَّ جعلَ نحو: أعجبنى زيدٌ أخوه، بدلَ إضرابٍ لا بدلَ اشتمالٍ، إذ لا يصحُّ الاستغناءُ عنه بالأولِ.

---

(١) الكشاف ٢ - ٤٣٠.

عامة القراء على قراءة الرفعِ فى (كل): «إِنَّا كُلٌّ فيها». ورفع (كل) على الابتداء، وخبرُه شبهُ الجملة (فيها)، والجملةُ الاسميةُ فى محلٍّ رفعٍ، خبرِ (إن)؛ لأن اسمها ضمير المتكلمين (نا). أما نصبُ (كل) ففيه ثلاثة أوجه: إما على البدل من اسم إن، وإما على الحالية، وإما على توكيد اسم (إن).

(٢) الأمالى النحوية ٣ - ٥٥.

**والآخر**: حسنُ الكلامِ على تقديرِ حذفه، ومن ثَمَّ امتنع: «أسرجْت زيدًا فرسَه؛ لأنه وإن فهم معناه فى الحذف لا يستعملُ مثلُه، ولا يحسُن، فلو ورد مثل هذا فى الكلام لكانَ بدلَ غلَطٍ[1].

لابدَّ أن يشتملَ بدلُ الاشتمالِ على ضميرٍ يعودُ على المبدلِ منه، ويطابقُه فى النوعِ والعددِ، كما هو واضحٌ سابقًا.

مثل ذلك قولُه تعالى: ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ**﴾ [البقرة: ٢١٧][2]، حيث (قتال) بدل اشتمالٍ من (الشهر) مجرور، وعلامةُ جرِّه الكسرةُ، وهو بدلُ اشتمال؛ لأنه ليس عضوًا من مكونات الشهر، كما أنه لا يطابقه. والضميرُ العائدُ على المبدلِ منه ضميرُ الغائب فى (فيه)، وهو شبه جملة متعلقة بالقتال؛ لأنه مصدرٌ عاملٌ عملَ الفعلِ، وقد تكون فى محل جر صفةٍ لقتالٍ.

وإذا افتقد الضميرُ العائدُ على المبدل منه فإنه يجبُ أن يقدرَ عند جمهور النحاة، كما هو فى قوله تعالى: ﴿**قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ**﴾ [البروج: ٤، ٥][3]، حيث (النار) بدلٌ من الأخدود مجرورٌ، وعلامةُ جرِّه الكسرةُ، وهو بدلُ اشتمال؛ لأن النارَ ليست عضوا مكونًا للأخدود، كما أنها ليست مطابقةً له. وفيه ضميرٌ محذوفٌ يعود على المبدلِ منه، والتقديرُ: النار فيه.

---

(١) حاشية العليمى على شرح التصريح ٢ - ١٥٧، ١٥٨.

(٢) (يسألونك) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، وضمير المخاطب مبنى فى محل نصب، مفعول به. (عن الشهر) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالسؤال. (الحرام) صفة للشهر مجرورة، وعلامة جرها الكسرة. (قتال) بدل من الشهر مجرور، وعلامة جره الكسرة. (فيه) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل جر، صفة لقتال، أو متعلقة بقتال؛ لأنه مصدر. (قل) فعل أمر مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. (قتال) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (فيه) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل رفع، نعت لقتال، أو فى محل نصب متعلقة به، وكلاهما يبيح الابتداء بالنكرة قتال. (كبير) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٣) (قتل) فعل ماض مبنى على الفتح، مبنى للمجهول. (أصحاب) نائب فاعل مرفوع،وعلامة رفعه الضمة. (الأخدود) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، (النار) بدل من الأخدود مجرور، وعلامة جره =

ويرى بعضُ النحـاةِ أن الصحـيحَ أنه لا يشـترطُ أن يكونَ فى بدلِ الاشـتمـالِ ضميرٌ(١). ولذلك لا يوجبون تقدير (فيه) فى الموضعِ السابقِ.

**ملحوظة:**

سمِّىَ بـدلُ الاشتمـال بذلك لأن الأولَ مشـتملٌ على الثـانى، بسبب المـلابَسَةِ القائمـةِ بينهما، وإن كـان هذا مناسبًا لبـدلِ الجزءِ من الكلِّ، إلا أنه - فى رأيى - أكثرُ مناسـبةً لبدلِ الاشتـمال؛ لأن البدلَ فيه ليس جـزءًا منه، ولكنه منتمٍ إليه، أو متعلق به، فاشتملَه دون أن يكون مكوِّنًا منه، وقد ينفصلان عضويا. وهذا مذهب الفارسى والرمانى.

ومن النحـاةِ من يرى أنه سمى بذلك لاشـتمـالِ الثانى على الأول، حـيث إنه مضافٌ إلى ضميرِه، كما أنه من سببه، وهذا رأى الفارسى.

وقيل: إن كلَّ واحدٍ من الاسمين مشتملٌ على الآخر.

ومن النحاةِ من يرى أن الـعاملَ هو المشتـملُ، وهو قولُ المبردِ والسـيرافى وابنِ خروف.

**الرابع: البدلُ المباين:**

فى هذا النوعِ من الأبدالِ يباين البـدلُ المبدلَ منه فى الحُكْمِ، حيث يذكـرُ المبدلُ منه منسوبًا إليـه الحكمُ، ثم ينتقلُ هذا الحكمُ نقلا تامًّا من المبـدلِ منه إلى البدلِ، سواءٌ أكان هذا بسببِ الإضرابِ أم الغلطِ أم النسيانِ.

لذلك؛ فإن هذا النوعَ من البدلِ من الأفضلِ أَنْ ينقسمَ إلى ثلاثةِ أقسامٍ:

**أولها: بدل الغلط:**

هوَ أن ينطقَ اللسانُ أولًا بغيرِ المقصودِ، فالمبدلُ منه المنطوقُ أولا بنسبةِ الحكمِ أو المعنى إليه غيرُ مقصودٍ بالكلامِ، لكن اللسـانَ يسبق إلى النطقِ به، فهذا البدلُ سببُه الغلطُ.

---

= الكسرة. إمـا بدل اشتمـال، وإما بدل كل من كل. (ذات) نعت للنار مجـرور، وعلامة جـره الكسرة. (الوقود) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(١) ينظر: شرح الكافية الشافية ٢ - ١٢٧٩.

**ثانيها : بدلُ النسيان:**

فيه يكون الأولُ المبدلُ منه مقصودًا بالنطق، فيتبينُ للمتحدث بعد ذكره أنه غيرُ المقصود فى الإخبار والإرادة، فينطقُ بالبدل ليصحَح سهوَه، فهو بدلٌ من مبدل منه ذكر نسيانًا، فكلٌّ من البدل والمبدل منه مقصودٌ فى النطق ببدل النسيان، لكن المبدلَ منه غيرُ مقصودٍ فى القلب والإرادة، ولكنه نسيانٌ.

فبدلُ الغلط زلَّةُ اللسان، وبدلُ النسيان زلَّةُ الجنان، بدلُ الغلط غيرُ مقصودٍ باللسان والجنان، أما بدلُ النسيان فمقصودٌ باللسان دون الجنان.

فإذا قلت: مررْتُ بزيد حمارٍ؛ فإذا قصدت مرورَك بحمار؛ ولكن لسانك سبقك فنطق (بزيد)، دونما قصدٍ فكرىٍّ، فهذا بدلُ غلط، وإذا قصدت الأول، وهو زيدٌ، نطقًا وفكرًا، ثم ظهر لك فسادُ ذلك، فصوَّبْته بذكر البدل (حمار)، فيكونُ ذلك بدلَ نسيان، فكأنك فى بدل الغلط لم تقصد الإخبارَ أولاً عن المبدل منه ما خلا أنه سبق لسانُك إليه، وفى بدل النسيان قصدت الإخبارَ عن المبدل منه، ثم استدْركت (ما) تركْت[1].

مع التنبيه إلى أن البدلَ فى كلٍّ (من) بدل النسيان والغلط يحتملُ معنى (بل) الدالة على الإضراب، حتى لا يتوهمَ فيه الصغة.

**ثالثها: بدل البداء:**

يسمى بدلَ الإضراب، وهو أن تبدلَ شيئًا مقصودًا باللسان والجنان من آخر مقصودٍ بهما، فبعد نطقك الأولَ بَدَا لك أولويةُ الثانى، فأضربْت عن الأول إلى الثانى، ولذلك سمى بالبداء، أى الظهور، أو الإضراب، أى التحول عن الأول إلى الثانى.

كأن تقولَ: أعط السائلَ جنيهًا جنيهَيْن، حيث أمرْته أولا بإعطائه جنيهًا، ثم بدا لك فكرٌ آخرُ، فأضربت عن التعبير بجنيه إلى التعبير بجنيهين، وعلامتُه صحةُ معنى (بلْ) قبله، وهى التى تفيد معنى الإضراب.

---

(١) شرح القمولى على الكافية ٢ - ٤٩٦.

ومن بدل البداء أو الإضراب قوله ﷺ: «**إن الرجلَ لَيُصَلِّيَ الصلاةَ ما كُتبَ له نصفُها ثلثُها رُبْعُها إلى عُشْرِها**»[1]، فكلٌّ من الثلث والربع والعشر وما بينَها مرادٌ في المعنى وإسنادِ الحكم إرادة المبدلِ منه وهو النصفُ.

ويُعْطَى المثلُ: «خُذْ نبلا مُدًى »[2] للبدلِ المباينِ بأضربه الثلاثة، فإذا أردت النطقَ بالنبلِ، فتبين لك أنه ليس المقصودَ في الفكرِ، فنطقت بالمدى؛ كان بدلَ نسيانٍ. وإن أردتَ التعبيرَ بالمدى، فسبق لسانُك بالنطق بالنبل كان بدلَ غلط. وإن أردتَ التعبيرَ بالنبلِ فنطقْت به، فتبيَّن لك أنه غيرُ المقصودِ؛ فنطقت بالمُدى لتضربَ عن الأولِ غيرِ المقصودِ إلى الثاني المقصودِ كان بدلَ بداءٍ وإضرابٍ.

ويمكن أن تطبقَ هذه الفكرةَ على القولِ: ركبتُ المحطةَ القطارَ.

**ملحوظات:**

**أ - البدل المباين والوقف:**

في البدلِ المباينِ بأضربه الثلاثة إن كان قد تبيَّن للمتحدث غلطُه أو نسيانُه أو سهوُه بعد أن نوَّنَ الاسمَ الأولَ أتى بالاسمِ الثاني، ووقف عليه، أو أعربَ إن اتصلَ بشيءٍ بعدَه. وإن كان قد تبيَّن له الغلطُ قبلَ أن يُتمَّ الاسمَ الأولَ؛ فإنه يقفُ عليه، ولا يجوز أن يعربَه؛ لأنه يصيرُ بذلك معتمدًا على الغلطِ، وهذا غيرُ جائزٍ[3].

**ب - البدل المباين والقرآن والشعر:**

لا يجوزُ أن يقعَ البدلُ المباينُ بأضربه في القرآنِ الكريمِ، ولا في الشعرِ؛ لأن القرآنَ كلامُ الله تعالى، وهو منزَّهٌ عن ذلك -سبحانه وتعالى- أما الشعرُ فإن الشاعرَ يحككه، ويعيدُ فيه نظرَه، ويثقفه، وينقحه مراتٍ ومراتٍ، فلا يجوز منه ذلك لذلك[4].

---

(١)م سند الإمام أحمد بن حنبل ٤ -٣١٩.

(٢) متن الألفية: باب البدل.

(٣) ينظر: شرح عيون الإعراب ٢٤٤.

(٤) ينظر: الموضع السابق.

### ج - بدل كلٍّ من بعض:

زاد بعضهم نوعًا من البدلِ بدلَ كلٍّ من بعضٍ ، ويجعلون منه قولَ الشاعر:

كَـأَنِّى غـداةَ البَـيْـن يومَ تَحَـمَّلُوا لدى سَمُرَات الحىِّ ناقِفُ حَنْظَلِ[1]

حيث يجعلون (يوم تحملوا) بدلا من (غداةَ)، واليومُ كلٌّ للغداة، وهى بعضُه، فيكون بدلَ كلٍّ من بعضٍ. والجـمهور ينفـونه، ويتأولون البيت بأن (يومًـا) معناه (وقت).

كما يجعلون منه القولَ: نظرت إلى القـمرِ فَلكه، حيث الفلكُ كلٌّ بالنسبة إلى القمرِ الذى هو جزءٌ منه، فيـجعلونه بدلَ كلٍّ من بعضٍ، وقولَه تعالى: ﴿**فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ﴿٦٠﴾ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ**﴾ [مريم: ٦٠]، حـيث البدل (جناتِ) وهو جمع، والمبدلُ منه (الجنة) وهـو مفرد، فيكون بدل كلٍّ من بـعض، ولكنهم يجعلون المبدل منه المـفرد (الجنة) اسمَ جنس، وهو يقوم مقامَ جمعِ الجنس ، فتكون (جنات عدن) بعضًا منه، ويكون بدلَ بعضٍ من كلٍّ.

---

(١) ينظر: البـسيط فى شـرح جـمل الزجاجى ١ - ٣٩٣ / ارتشـاف الضـرب ٢ - ٦٢٥ / الصبـان على الأشمونى على الألفية ٣ - ١٢٦ / همع الهوامع ٢ - ١٢٧.

البين: الفـراق، تحملوا: ارتحلوا، سمـرات: جمع سمـرة وهى شجرة الطلـح، ناقف: من يخرج حب الحنظل، أى: دمعت عيناه كما تدمع عين ناقف الحنظل لحرارته.

(كأنى) كأن: حرف تشـبيه ناسخ مبنى لا محلَّ له من الإعراب، والنون للوقـاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب ، وضمير المتكلم مبنى فى مـحل نصب، اسم كأن. (غداة) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتـحة متعلق بما فى كأن من معنى الفـعل، (البين) مضاف إليه مجرور، وعـلامة جره الكسرة.

(يوم) بدل من غداة منصـوب، وعلامة نصبه الفـتحة،أو ظرف زمان منصوب، وعـلامة نصبه الفـتحة، ويكون متعلقا بالبين.

(تحملوا) فعل ماض مبنى على الضم، وواو الجماعة ضمـير مبنى فى محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية فى محل جر بالإضـافة، (لدى) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبـه الفتحة المقدرة.(سـمرات) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (الحى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (ناقف) خبر كأن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف. (حنظل) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

## قضية المبنى فى البدل

تدرس قضيةُ المبنى فى البدلِ من حيث نوعُ المبنى من: اسمٍ، وفعلٍ، ثم جملةٍ، وشبهِ جملةٍ، وما يمكن أن يكونَ عليه مبنى كلٍّ من البدلِ والمبدلِ منه من اتفاق فى الأنواع السابقة، أو تبادلٍ بين نوعَيْن منها، ثم تدرسُ القضايا التى تتعلقُ بكل قسمٍ مدروس، كقضايا الإظهارِ والإضمار، وقضايا التعريف والتنكير، والإبدال من اسم الاستفهام ، والإبدال من اسمِ الشرط. . . إلخ.

**أولا: الإبدالُ فى الأسماء:**

يبدلُ الاسمُ من الاسمِ بأنواعه المختلفة، محكومًا بقواعدَ بنيويةٍ خاصة، تختلف باختلافِ الاسمِ بين التعريف والتنكير، والإظهار والإضمار، وكونه شرطًا أو استفهامًا. . . إلخ، ذلك على النحو الآتى:

**أ - من حيث التعيين:**

أى: التعريف والتنكير، وليس التطابقُ بين البدلِ والمبدلِ منه فى التعريفِ والتنكيرِ واجبًا، لكنه جائزٌ على النحو الآتى:

**إبدالُ المعرفةِ من المعرفةِ جائزٌ**، نحو، أكرمتُ محمدًا أخاك، حيث المعرفة (أخ) بدل مطابق من المعرفة محمدٍ منصوب.

وأكلتُ البرتقالةَ نصفَها، المعرفة (نصف) بدلُ بعض من كل من المعرفة (البرتقالة). أعجبنى الصديقُ خطُّه، المعرفةُ (خط) بدلُ اشتمالٍ من المعرفةِ (الصديق)، لقيت زيدًا عليًّا، المعرفة (على) بدلٌ مباينٌ من المعرفة (زيد). وأنت ترى أن كلا من البدلِ والمبدلِ منه معرفةٌ.

**إبدال المعرفةِ من النكرة:** يجوز إبدالُ المعرفةِ من النكرةِ:

نحو: أكرمت رجلًا محمودًا، المعرفة (محمود) بدلٌ مطابق من النكرةِ (رجل).

قرأت درسًا ثلثَه، المعرفة (ثلث) بدلُ جزءٍ من كلٍّ من النكرةِ (درس).

أعجبنى حاضرٌ خلقُه، المعرفة (خلق) بدلُ اشتمالٍ من النكرةِ (حاضر).

لقيت حمارًا زيدًا، المعرفة (زيد) بدلٌ مباينٌ من النكرة (حمار).

ومن إبدال المعرفة من النكرة قولُه تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَاطِ اللَّهِ ..﴾ [الشورى: ٥٢، ٥٣] (صراط) الثانية معرفةٌ بالإضافة إلى معرفة وهى بدلٌ من (صراط) الأولى، وهى نكرة.

ويكون منه قوله تعالى: ﴿وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَارُونَ أَخِي﴾ [طه: ٢٩، ٣٠]، حيث يكون المعرفةُ العلمُ (هارون) بدلا من النكرة (وزير) وهو بدلٌ مطابقٌ[1].

إبدالُ النكرة من النكرة: يجوز إبدالُ النكرة من النكرة نحو: أعجبتُ برجلٍ رجلٍ صالحٍ، النكرة (رجل صالح) بدلٌ مطابقٌ من النكرة (رجل).

بنيت بيتًا أساسًا منه، النكرةُ (أساس) بدلُ جزءٍ من كلٍّ من النكرة (بيت).

أعجبتنى فتاةٌ خلقٌ لها. النكرةُ (خلق) بدلُ اشتمالٍ من النكرة (فتاة).

ومن ذلك قولُه تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا﴾ [النبأ: ٣١، ٣٢]، حيث الاسمُ النكرةُ (حدائق) بدل اشتمال من النكرة (مفازا)، وكل منهما منصوب، ويجوز أن يكونَ بدلَ كلٍّ، ويجوز أن ينصبَ بفعلٍ مضمرٍ، تقديرُه (أعنى).

إبدالُ النكرة من المعرفة: يختلف النحاةُ فى وجودِ شروطٍ لإبدالِ النكرة من المعرفة[2]، حيث:

يذهبُ الكوفيون والبغداديون إلى وجوبِ نعتِ النكرة إذا أُبدِلَتْ من المعرفة.

أما البصريون فإنهم لايشترطون الوصفَ، ما دام فى البدلِ النكرة فائدةٌ معنويةٌ لم توجدْ فى المبدلِ منه المعرفة، كتغيير لفظَىِ البدلِ والمبدلِ منه، أو نعتِ البدلِ،

---

(١) يجوز أن يكون نصبُ (هارون) على تقدير فعل محذوف (أخص)، أو على أنه مفعولٌ به أول لـ(جعل)، ووزير مفعول به ثان وقد تقدم لأهمية الوزارة. وفيها أوجه إعرابية أخرى مذكورة فى الصفحات السابق.

(٢) ينظر: شرح الكافية لابن الحاجب ١ - ٦٢ / شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١ - ٢٨٦ / المساعد ٢ - ٤٢٨.

كما فى قـولِه تعالى: ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ (١٥) نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ﴾ [العلق: ١٥، ١٦]، (ناصية) النكرة الموصوفة بدلٌ مطابقٌ من المعرفة (الناصية)، وكلٌّ منهما مجرور.

**ب- من حيث الإظهار والإضمار:**

مبنى البـدلِ والمبدلِ منه من حـيث كونُهمـا مظهرَيْن أو مضـمَرَيْن أو مـختلفَى الإظهارِ والإضمارِ يختلفُ وجوبًا وجوازًا بين النحاةِ على النحو الآتى:

**إبدال المظهر من المظهر:** يجوز كما ورد فى الأمثلةِ السـابقةِ. ومنه: فهمت اليومِ درسًا درسَ النحو، سافرت أسبوعًـا يومَيِ الاثنين والثلاثاء، أعجبت بامرئِ القيس شعرِه، وبزهيرٍ حكمتِه، وبعنترةَ شجاعـتِه، وبحسان دفاعِه عن الإسلام؛ استمعت إلى الأغنيةِ الحديثِ.

وفيها (درس النـحو ، يومى، وشعر، وحكمة، وشجـاعة، ودفاع، والحديث) بدل من (درسًا، وأسبوعًا ، وامرئ القيس، وزهير، وعنترة، وحسان، والأغنية)، وكلهـا بدلُ مظهـرٍ من مظـهرٍ، الأولُ بدلٌ مـطابق، والثـانى بدل جـزء من كل، والثالثُ بدل اشـتمال، والرابعُ اشتـمال، والخامس اشتـمال، والسادسُ اشتـمال، والسابعُ بدل مباين.

**إبدالُ المضـمر من المضـمر:** يجوز، نحـو: أكرمـته إياه، حيث ضـميـرُ الغائبِ المنفصلُ المنصـوُب (إياه) فى محلِّ نصبٍ على البـدليةِ المطابقـةِ من ضميـرِ الغائبِ المتصلِ المنصـوب (هاء الغائب)، ولا يكون ضمـيرُ الفصلِ المذكورُ توكـيدًا؛ لأن التوكيدَ يكونُ بضمائرِ الرفعِ.

ومنه: ثلثُ الرغيفِ أكلتـهُ إياه (بدل بعضٍ من كلٍّ)، فالهاء فى (أكلتـه) يعود على الرغيف.

وكـذلك: جمـالُ المرأةِ أعجـبت منها فـيه. (بدل اشـتمـال)، وحُسْنُ الجـاريةِ أعجـبتنى هو، الضمـير (هو) عائد عـلى الحسن، وهو بدل اشتـمال من الضمـير المستتر فى أعجبت.

ومثلُ هذه التراكيبِ بدلٌ عند البصريين، ولا تكون توكيدًا؛ لأن التوكيدَ يكون بالضميرِ المرفوعِ المنفصلِ.

أما هى عند الكوفيين فتوكيدٌ[1]، ويصححه ابنُ مالك، فيذكر: وقد تكلف بعضُ المتأخرين فصوَّروا أمثلةً تتضمن جعلَ المضمرِ بدلا. . . . ثم يقول: «ويكفى فى ردِّ هذا أن مثلَه لم تستعملْه العربُ نثرًا ولا نظمًا»[2]. ويذكر ابنُ الحاجب: «والأحسنُ فى مثلِ هَذَا أن يجعلَ تأكيدًا لا بدَلا»[3].

ومن النحاة من يرى أنه لا يأتى بدلُ المضمرِ من المضمرِ فى بدل بعضٍ من كلٍّ، ولا فى بدلِ الاشتمالِ، لما فيه من التكلفِ فى الكلام، وعدمِ الإبَانة[4].

**إبدال الاسمِ المضمرِ من المظهر**: نحو: أكرمْتُ محمدًا إياه. على أن ضميرَ النصبِ المنفصلِ (إياه) بدلٌ من المظهرِ محمدًا. وهو بدلٌ مطابقٌ.

ومن بدلِ الجزءِ من الكلِّ فى هذا القسم أن تقولَ: ثلثُ الرغيفِ أكلت الرغيفَ إياه، على أن (إياه) عائدٌ على الثلث، فيكون بدلا من الرغيفِ، ولابدَّ من إعادةَ الظاهرِ.

ومن بدلِ الاشتمالِ قولُك: حسنُ الجاريةِ أعجبت من الجاريةِ فيه، فتعيدُ الظاهرَ (الجارية)، وضميرُ الغائبِ من (فيه) يعودُ إلى الحسنِ، فيكون بدلَ اشتمالٍ، وحسن الجارية أعجبتنى الجاريةُ هو.

وبعضُ النحاةِ يمنعون إبدالَ المضمرِ من الظاهر، ويجعلون ذلك توكيدًا[5].

**ملحوظة:**

هذه المسائلُ الأربعُ من القسمين السابقين التى تحتاجُ إلى إعادةِ المظهر، وهى بدلُ المضمرِ من الظاهرِ، والمضمرِ من المضمرِ فى بدلِ الجزءِ من الكلِّ، وبدلِ

---

(١) ينظر: شرح التصريح ٢ - ١٥٦ .

(٢) شرح العمدة ٥٨٥ / التسهيل ١٧٢.

(٣) الإيضاح فى شرح المفصل ١ - ٤٥٣ .

(٤) ينظر: البسيط فى شرح جمل الزجاجى ١ - ٣٩٤.

(٥) التسهيل ١٧٢.

الاشتمالِ منعهـا بعضُ النحاة ومنهم ابنُ عصفورٍ[1]، وتبريرُهم لذلك خلُوُّ الجملة الواقعة خـبرًا من ضميرٍ يعودُ على المبـتدإ، فالضميرُ (إياه) فى التـراكيبِ الأربعة، وإن كان واقعًا فى جملةِ الخبرِ، وهو عائدٌ على الثلث،فهو من جملةٍ أخرى؛ لأن البدلَ فى نيةِ تكريرِ العاملِ، فكأنك قلت: إياه أكلْتُ.

**إبدال المظهر من المضـمر**: نحو: محـمدٌ أكرمته أخاك، حـيث المظهرُ (أخا) بدلٌ مطابقٌ من ضمـيرِ الغائب المفعولِ بـه الهاء، وهو منصوبٌ وعلامـة نصبِه الألفُ؛ لأنه من الأسماءِ الستةِ.

ومنه قـولُ بعض العرب: اللهـمَّ صلِّ عليه الربُّ الرحـيمُ، أُبدلَ الاسمُ المظهرُ (الرب) من الضميرِ الفاعلِ المستترِ فى (صَلِّ).

ويجعلون من ذلك قـولَه تعالى: ﴿**وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ**﴾ [الأنبيـاء: ٣] فى أحدِ التوجـهاتِ الإعرابيـةِ لهذا الموضعِ، حـيث يبدلُ الاسمُ الموصولُ (الذين ظلمـوا) من الضميـرِ الفاعلِ (واو الجماعـة) فى (أسروا)، ويكون فى محل رفع[2].

ومنه: الجاريةُ أعجبتنى حسنُها، (حسن) بدلٌ من الضمير المستتر فى (أعجب).

ومن إبدالِ المظهرِ من المضمرِ الحاضرِ قولُه تعالى: ﴿**إِنَّا كُلٌّ فِيهَا**﴾ [غافر: ٤٨] بنصب، (كل) فى قراءةِ ابن الـسميفع وعـيسى بن عمـرَ، ومن أوجهِ نصبِـها أن تكونَ بدلا من اسمِ (إن) ضمير المتكلمين،وفيـها وجهان آخران: هما النصبُ على الحالية، والنصبُ على أنها توكـيدٌ لاسم إن، على أن التنوينَ فى (كل) عوضٌ من الضميرِ الواجبِ إضافتُه إليها لإفادةِ التوكيد.

---

(١) ينظر: شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١ - ٢٨٨، ٢٨٩ / شرح القمولى على الكافية ٢ - ٥٠٢.

(٢) فى الموقعِ الإعرابى للاسمِ الموصول أوجه أخرى غير البدلية التى ذكرت، وهى:

أ - أن يكون فى محل رفـع فاعل الفعل (أسـر) والواو علامة جـمع، كما هو فـى لغة أزد شنوءة فى الفاعل الجمع والمثنى، حيث يلحقون بالفعل ما يدل على الجمع والتثنية.

ب- أن يكون مبتدأ مؤخرًا، خبرُه المقدم الجملةُ الفعليةُ (أسروا).

ج- أن يكون خبراً لمبتدإ محذوفٍ، والتقدير: هم الذين ظلموا. =

ومنه القولُ: قـمتم ثلاثتُكم، عند من رفع (ثلاثة) فى هذا الموضع واحـتسبـها توكيدًا؛ لأنه قد تحتسب بدلا، وقد تنصب على الحالية.

**ملحوظة:**

إذا أبدلَ الاسمُ الظاهرِ من المضمـرِ فإن للنحاةِ فيـه تفصيلا وخلافًـا على النحو الآتى[1]:

- إذا كان الإبدالُ من ضميرِ الغيبةِ فـإن هذا جائز، كما هو مذكورٌ فى الأمثلةِ السابقةِ.

- إذا كان الإبدال من ضميرِ الحاضر البارز مـتكلمًا أو مخاطبًا بدلا مطابقًا فإن جمهورَ النحاةِ يمنعونَه؛ لأن الثانى لا يعطى إفادةً؛ لأن الضميرَ فى غايةِ الوضوحِ، والاسمُ المظهرِ يكون أنقصَ منه فى التـعريفِ، مع كون مدلوليهمـا واحدًا، والبدلُ إنما يؤتى به للبيانِ غالبًا.

أما الأخفشُ والكوفيون فإنهم يجيزونه مستدلين بقولِ الشاعر:

أنا سـيفُ العـشـيـرةِ فـاعـرفنى حُـمَـيْـدًا قـد تَذَرَّيْت السَّنَامـا[2]

حيث جعـلوا (حميدا) بدلا من ضـميرِ المتكلمِ المنصوبِ اليـاء، ويرد عليه بأن نصبَ (حميد) على الاختصاص.

---

= د- أن يكون مبتدأ، وخبره مابعده.

هـ - أن يكون فى محلِّ نصب على الذم، بتقدير فعل محذوف، تقديره: أذم أو بتقدير: أعنى.

و- وفيه وجهان آخران للجر.

«هل هذا إلا بشر مثلكم»، (هل) حرف استفهـام مبنى لا محل له من الإعراب. (هذا) اسم إشارة مبنى فى محل رفع، مـبتدأ. (إلا) حرف استـثناء مبنى لا محل له من الإعراب، (بشـر) خبر المبتـدإ مرفوع، وعلامة رفعـه الضمة. (مثلكم) نعت لبشـر مرفوع، وعلامة رفعـه الضمة. وضمير المخـاطبين مبنى فى محل جر بالإضافة.

لاحظ أن الاستـفهام يخرج إلى مـعنى النفى، ولذلك فإن الاستـثناء مفرغ، والكلام فـيه ناقص منفى، فيعرب ما بعد إلا حسب موقعه فى الجملة.

(١) شرح الكافـية لابن الحاجب ١ - ٦٢ / الرضى على الكافـية ١ - ٣٤١ / الفوائد الضيـائية ٢-٦٢ / الصبان على الأشمونى على الألفية ٣ - ١٢٨ / الهمع ٢ - ١٢٧.

(٢) المنصف ١- ١٠/ شرح ابن يعيش ٣- ٩٣، ٩- ٧٤/ المقرب ١- ٢٤٦.

وقول الآخر:

وشَوْهاءَ تعدو بى إلى صارخِ الوَغَى بمستلئِم مثلِ الفنيق الْمُرَحَّلِ[1]

حيث جعلوا (بمستلئم) بدلا من (بى)، ولكن يرد على ذلك بأنه تجريد بيانى، حيث جرَّد من نفسه ذاتًا.

وقول الآخر:

بِكُمْ قريشٍ كُفِينا كُلَّ مُعْضِلَةٍ وأَمَّ نَهْجَ الهُدَى من كان ضلِّيلا[2]

على أنه أبدل قريشا من ضمير المخاطبين، ويرد على ذلك بأن قريشا مروى بالرفع منادى نُوِّن للضرورة.

- ويجيزُ النحاةُ إبدالَ المظهرِ من المضمرِ للمتكلمِ والمخاطبِ إذا أفادَ إحاطةً، لأنه يكون قد أفادَ معنى، ويجعلون منه قولَه تعالى: ﴿**تَكُونُ لَنَا عِيدًا لأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا**﴾ [المائدة: ١١٤]، حيث (لأولنا وآخرنا) بدلُ كلٍّ من كلٍّ من (لنا) بإعادةِ العاملِ (اللام)[3]. وهو يعطى معنى الإحاطةِ والشمولِ.

---

(١) شرح التسهيل ٣- ٣٣٥/ شفاء العليل ٢- ٧٦٩.

شوهاء: أى: فرس مليحة.... وفيه رواية: البعير. مستلئم: لابس اللأمة، وهى الدرع. الفنيق: الفحل لا يؤذى ولا يركب لكرامته على أهله. المرحل: المرسل من مكانه.

(٢) شرح التسهيل ٣- ٣٣٥/ شفاء العليل ٢- ٧٦٩/ شذور الذهب ٤٤٣/ شرح التصريح ٢- ١٦١.

(بكم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بكفى. (قريش) بالجر بدل من ضمير المخاطبين مجرور، وبالرفع منادى مبنى على الضم، ونون للضرورة الشعرية. (كفينا) فعل ماض مبنى على السكون، مبنى للمجهول، وضمير المتكلمين مبنى فى محل رفع، نائب فاعل. (كل) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (معضلة) مضاف إلى كل مجرور، وعلامة جره الكسرة. (وأم) الواو حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب، أم: فعل ماض مبنى على الفتح. (نهج) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (الهدى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (من) اسم موصول مبنى فى محل رفع، فاعل. (كان) فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح، واسمه ضمير مستتر، تقديره: هو. (ضليلا) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٣) فى (لأولنا) وجهٌ آخر، وهو أن تكونَ شبهُ الجملة فى محلِّ نصب، صفة لعيد، أو متعلقة بمحذوف صفة لعيد.

ومن ذلك قولُ عبيدةَ بنِ الحارث بن عبد المطلب فى يوم بدر:

فـمـا بَرِحَتْ أقـدامُنا فى مُـقَـامِنا ثَلاَثتِنا حـتى أُزِيرُوا الْـمَـنَائِيَـا[1]

بجرِّ (ثلاثتنا) بدلا مطابقًا من ضميـر المتكلمين المجرور (نا) فى (مقامنا)، ومن النحاةِ من يرى أنه لا حجةَ فى هذا البيت؛ لأن (ثلاثتنا) توكيدٌ وليس بدلا .

ومنه القول: أكرمتكُمْ أكابرَكُمْ وأصاغِرَكُم، فأكابركم وأصاغركم بدلٌ مطابقٌ من ضميرِ المخاطبين (كم) فى (أكرمتكم)، وهو يعطى معنى الإحاطةِ والشمولِ.

ومنه: ادخلوا أولُكم وآخرُكم وصغيرُكم وكـبيرُكم، فأول وما بعده بدلُ كلٍّ من كلٍّ من الضميرِ الفاعلِ واوِ الجماعة، وفى البدلِ معنى الإحاطةِ والشمولِ.

وفى ذلك يقول ابنُ مالك:

ومِنْ ضـمـيرِ الحـاضـرِ الظاهرِ لا تبـــدِلْـه إلا مـــا إحـــاطةً جَـــلَا

أو اقـتضى بـعضًـا أوِ اشـتمـالَا كـأنـك ابتـهـــاجَكَ استـــمـالا

- إذا كان إبدالُ المظهـرِ من المضمرِ بدلَ بعضٍ من كلٍّ أو بدلَ اشتـمالٍ أو بدلا مبـاينًا فإن هذا جـائزٌ؛ لأن مدلولَ الثانى يكون غـيرَ مـدلولِ الأولِ، وبذلك فإنه يُعْطى إفادةً، من ذلك: أعـجبتُك وجهى، حـيث (وجهى) بدلُ بعضٍ من كلٍّ من ضميرِ المتكلم الفاعل (التاء)، وهو مرفوعٌ بالضمةِ المقدرة.

وأعجـبْتَنى وجهُك، (وجـهك) بدلُ جزءٍ من كلٍّ من تاء الفاعل، وهو مـرفوع بالضمة.

وكذلك: أعجبتُك علمى، (علمى) بدلُ اشتمالٍ من تاء المتكلم الفاعل مرفوعٌ مقدرًا. وأعجبتَنى علمك، (علمك) بدلُ اشـتمالٍ من تاء المخاطب الفاعل، مرفوعٌ مقدرًا.

وضربتُك الجدار،(الجدار) بدلٌ مباينٌ من كافِ المخاطبِ المفعولِ به منصوب.

---

(١) شرح التسهيل ٣- ٣٣٤/ شفـاء العليل ٢- ٧٦٩/ العينى ٤- ١٨٨/ الصبان على الأشمونى ٣- ١٢٩.
المنائيا: المنايا، ثلاثتنا: الشاعر وحمزة وعلى -رضى الله عنهم-.

وضربتنى الجدار، (الجدار)[1] بدلٌ مباين من ياء المتكلم المفعول به منصوب.

ومنه رجزُ العديلِ بنِ الفرج:

أوعــدَنِــى بالسِّـــجْنِ والأداهمِ رِجْلِى فــرِجْلى شَـثْنَـةُ المناسمِ[2]

وفـيه (رجلى) بدل بعضٍ من كلٍّ من ضـمـيـرِ المتكلم المفـعولِ به اليـاء، وهو منصوبٌ بفتحة مقدرةٍ ومن النحاةِ من يجعل وعيدَه بالسجن له، والوعيد بالأداهم وهو القيود للرِّجْل.

ومنه ما يتمثلون به: مـا ضربتكم إلا زيدًا، حيث (زيد) بدلُ بعضٍ من كلٍّ من ضميرِ المخاطبين المفعولِ به (كم)، وهو منصوب.

وقول النابغة الجعدى:

بلغْنا الـسـمـاءَ مـجـدُنا وسناؤُنا وإنَّا لنرجُـو فَـوْق ذلك مَظْهـرَا[3]

---

(١) شرح القمولى على الكافية ٢ - ٥٠٣ / الفوائد الضيائية ٢ - ٦٧.

(٢) شـرح المفصل ٣ - ٧٠ / شـرح ألفيـة ابن معطى ٢ - ٨٠٩ / شـرح شذور الذهب ٤٤٢ / شـرح التصريح ٢ - ١٦٠ / همع الهوامع ٢ - ١٢٧/ الصبان على الأشمونى على ألفية ابن مالك ٣ - ١٢٩.

الأداهم: جمع أدهم، وهو القيد. شثنة: غليظة. المناسم: جمع منسم وهو خف البعير.
(أوعدنى) فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، والنون للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب، وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، مفعول به. (بالسجن) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بأوعد. (والأداهم) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. الأداهم: معطوف على السجن مجرور، وعلامة جره الكسرة. (رجلى) بدل من ضمير المتكلم منصوب بفتحة مقدرة، وضمير المتكلم مبنى فى محل جر بالإضافة، (فرجلى) الفاء تعقيبية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. رجل: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة المناسبة لضمير المتكلم، وضمير المتكلم مبنى فى محل جر بالإضافة. (شثنة) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (المناسم) مضاف إلى شثنة مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٣) شرح ابن الناظم ٥٦٠ / شرح التصريح ٢- ١٦١/ الصبان على الأشمونى على الألفية ٣-١٣٠.
(بلغنا) فعل ماض مبنى على السكون، وضمير المتكلمين مبنى فى محل رفع فاعل، (السماء) مفعُول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (مجدنا) بدل من ضمير المتكلمين مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير المتكلمين مبنى فى حل جر بالإضافة. (وسناؤنا) الواو. حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. سناء معطوف على مجد مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير المتكلمين مبنى فى محل جر بالإضافة إلى سناء. (وإنا) الواو استئنافية حرف مبني لا محل له من الإعراب. إن: حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب، وضمير المتكلمين مبنى فى محل نصب، اسم إن .(لنرجو) اللام لام الابتداء أو=

وفيه (مجدنا وسناؤنا) بدلُ اشتمالٍ من ضميرِ المتكلمين الفاعل (نا)، وهو مرفوع.

وقول الشاعر:

ذرينـى إنَّ أمـــرَكِ لن يُطـاعَـــا وما ألفـيتنى حِـلْمى مُضَـاعًـا[1]

وفيه (حلمى) بدلُ اشتمالٍ من ضمير المتكلم المفعول به الياء فى (ألفيتنى)، وهو منصوب مقدرًا.

ومنه كذلك قولُه تعالى: ﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ**﴾ [الأحزاب: ٢١].

حيث الاسمُ الموصولُ (من كان يرجو) بدلُ بـعضٍ من كلٍّ من ضميرِ المخاطبين فى (لكم)، وذلك بإعادةِ العاملِ الجارِّ (اللام)، وهو فى محل جرٍّ.

**ملحوظات:**

**أ- الإبدال من اسمِ الاستفهام:**

إذا أُبدلَ من اسمِ الاستفـهامِ اسمٌ لا يفيدُ مـعنى الاستفهام بدلا مطابقًـا يعطى معنى التفصـيلِ؛ فإنه لابدَّ من ذكرِ همزةِ الاستـفهام؛ حتى يوافق البدلُ المبـدلَ منه فى غرضِه

---

= التوكيد أو المزحلقة حرف مبنى لا محل له من الإعراب. نرجو فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وفاعله ضميـر مستتر تقديره: نحن، والجملة الفعلية (لنرجـو) فى محل رفع، خبر إن. (فوق) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحـة. (ذلك) اسم إشارة مبنى فى محل جر بالإضافة. (مظهرا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(١) الكتاب ١ - ١٥٦ / معـانى القرآن للفراء ٢ - ٧٣ / وللأخفش ٢ - ٢٨٣ / شـرح ابن يعيش ٣ - ٦٥ / الإيضاح فى شرح المفصل ١ - ٤٥٣. ألفيتني: وجدتنى مضاعا: ذاهبا.

(ذريني) فعل أمر مبنى على حذف النون، وياء المخاطبة ضـمير مبني فى محل رفع، فاعل، والنون للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب، وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، مفعول به. (إن) حرف توكيد ونصب مبنى لا مـحل له من الإعراب، (أمرك) أمر: اسم إن منصـوب، وعلامة نصبـه الفتحة، وضـمير المخاطبـة مبنى فى مـحل جر بالإضـافة. (لن) حـرف نفى ونصب للفعل المضـارع مبنى لا مـحل له من الإعراب. (يطاعا) فـعل مضارع منصوب بعد لن، وعـلامة نصبه الفتـحة، والألف للإطلاق لا محل له، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقـديره: هو. (وما) الواو حرف عطف مبنى لا محل له، ما: حرف نفى مبنى لا محل له. (ألفيتنى) فعل ماض مبنى على السكون، والتاء للمخاطبة، ضمير مبنى فى محل رفع فاعل، والنون للوقاية حرف مبنى لا محل له، وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل نصب مفعول به أول. =

المعنوى، وهو الاستفهامُ، فتقولُ: كم مالُك؟ أعشرون أم ثلاثون؟، حيث (عشرون) بدلٌ من اسمِ الاستفهام (كم)، مرفوعٌ وعلامةُ رفعِه الواو، فتضمن البدلُ همزةَ الاستفهام.

وتقولُ: متى تخرجُ؟ أيومَ الخميس أم يومَ الجمعة؟ (يوم) بدلٌ من اسمِ الاستفهامِ (متى) منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الفتحة.

وتقولُ: من قابلتَ؟ أمحمدًا أم عليا؟ (محمدا) بدلٌ من اسمِ الاستفهام (من) منصوبٌ؛ لأن (من) مفعولٌ به مبنى فى محل نصب.

وتقولُ: ما صنعت؟ أخيرًا أم شرا؟

وتلحظ أن البدلَ معطوفٌ عليه آخرُ باستخدام حرف العطف (أم)، ولما كان البدلُ فى نيةِ تكريرِ العامِل، والبدلُ والمبدلُ منه من جملتين كان لابدَّ من تضمُّن البدلِ - وهو تفصيلىٌّ لاسم الاستفهام - ما يدلُّ على الاستفهام، ولما كان المرادُ من التفصيل تعيينًا كانت همزةُ الاستفهامِ هي أداةُ الاستفهامِ الملائمة.

**ب- الإبدال من اسم الشرط:**

إذا أُبدل من اسم الشرط المفيد العاقلَ وغيرَ العاقلِ والزمانَ والمكانَ والحالَ بدلا مطابقًا للتفصيلِ فإن البدلَ يقرنُ بحرف الشرط (إن)، فتقول: مَنْ يخرجْ - إن محمدٌ وإن علىٌّ - أخرجْ معه، حيث (محمد) بدلٌ من اسم الشرطِ (من) مرفوع، وعلامة رفعِه الضمة؛ لأن اسمَ الشرط مبنى فى محل رفع، مبتدأ.

وتقول: ما تذاكرْ - إنْ درسَ النحو وإنْ درسَ الأدب - يكُنْ خيرًا لك (درس) بدلٌ من اسم الشرط (ما) منصوب.

متى تسافرْ - إنْ يومَ الخميس وإنْ يومِ الجمعةِ - أصاحبْك، (يوم) بدل من اسم الشرط (متى) منصوب؛ لأن (متى) مبنى فى محلِّ نصبٍ على الظرفية.

أيانَ ما تجلسْ - إنْ فى القاعةِ وإنْ فى الحجرةِ - فلتُصْغِ إلى ما يقالُ. (فى القاعة) بدلٌ من اسمِ الشرطِ (أيان).

---

= (حلمى) بدل من ضمير المتكلم، منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، وضمير المتكلم مبنى فى محل جر بالإضافة إلى حلم. (مضاعا) مفعول به ثانٍ لألفى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

كيفما جئت - إنْ راجلًا وإنْ راكبًا - فلْتُسرعْ. (راجلا) بدلٌ من اسم الشرط المبنى المنصوب على الحالية (كيفما)، وهو منصوب.

وتلحظ أن البدلَ التفصيلى فى التركيبِ الشرطىِّ من اسمِ الشرطِ كأنه تفصيلٌ متعددٌ لاسمِ الشرطِ المبهم، ولذلك فإن أداةَ الشرطِ للعاقلِ يذكر بعدها عاقلٌ، وما هى لغيرِ العاقلِ يذكرُ بعدها غيرُ عاقلٍ، وما هى للزمان أو المكان يذكر بعدها زمانٌ أو مكان. . وهكذا، وما دمنا قد ذكرنَا غيرَ المبهم؛ وأردْنا الإبدالَ من الشرطِ الأولِ فإننا نستخدمُ حرفَ الشرط؛ (إن) الذى يعطى معنى التعليقِ فقط دون إرادةِ معنى آخر؛ كالعقلِ وعدمه، أو الظرف أو غيره.

ولنعدْ إلى الفكرةِ المطردةِ التى تجعل البدلَ والمبدلَ منه جملتيْن، فإننا نجد أن أداةَ الشرطِ (إنْ) هى الملائمةُ، كما أن البدلَ غيرَ المبهم يأخذ الحكمَ الإعرابى لاسمِ الشرطِ المبهم، وكأننا قدَّرْنا فعلَ الشرط فإذا قلت: أىَّ صديقٍ تلازمِ اليومَ - إنْ محمدًا وإنْ محمودًا - ألازمْه، فالتقديرُ: إن تلازمِ اليومَ محمدًا وإن تلازمْ محمودًا ألازمْه.

**ثانيًا: الإبدال فى الأفعال:**

يجوز أن يبدلَ الفعلُ من الفعلِ إذا تضمَّن الثانى الأولَ، وأفاد زيادةَ بيان فى المعنى، من ذلك قولُه تعالى: ﴿**وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (٦٨) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**﴾ [الفرقان: ٦٨، ٦٩]، حيث الفعلُ (يضاعفْ) بدلُ اشتمالٍ من فعلِ جوابِ الشرطِ (يلق)، وكلٌّ منهما مجزومٌ[1].

---

(١) قرأ ابن عامر وأبو بكر (يضاعف) بالرفع، وحينئذ تكون جملته فى محلِّ نصب، حال، أو تكونُ استئنافًا.

(من) اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع، مبتدأ خبره جملتا الشرط والجواب. (يفعل) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (ذلك) اسم إشارة مبنى فى محل نصب، مفعول به. (يلق) فعل جملة جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (أثاما) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (يضاعف) بالسكون بدل اشتمال من يلق مجزوم، وعلامة جزمه السكون. (له) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بيضاعف. (العذاب) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (يوم) ظرف زمان =

ومنه قولُ عبدِ الله بن الحرفى:

مـــتى تـأتِنَا تُلْـمِمْ بنا فـى ديارِنا تجـدْ حطبًا جـزْلا ونارًا تأجَّجَـا[1]

حيث (تلمم) بدلٌ من فـعل الشرط (تأت) بدلَ اشتمـالٍ، حيث الإلمامُ النزولُ، والإتيانُ هو المجىءُ، وقد جعله بعضُهم بدلَ كلٍّ.

وقول الراجز:

إنَّ علَـىَّ اللـهَ أن تُبـــــايـعَـــا تُؤْخَـذَ كـرهًا أو تَجِىءَ طائعًـا[2]

---

= منصوب، وعـلامة نصـبه الفتـحة. (القيـامة) مـضاف إليه مـجرور، وعلامـة جره الكسـرة. فى قراءة (يضاعف) بالرفع تكون الجملة الفعليـة إما فى محل نصب على الحالية، وإما استئنـافية لا محل لها من الإعراب.

(١) الكتاب ٣ - ٨٦ / شرح أبيات سيبويه ٢ - ٦٦ / التبصرة والتذكرة ١ - ١٦٢ / شرح ابن يعيش ١- ٢٠ / الصبان على الأشمونى ٣ - ١٣١.

(متى) اسم شرط جازم مبنى في محل نصب على الظرفية. (تأتـنا) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حـذف حرف العلة، وفاعله ضمـير مستتـر تقديره: أنت. وضميـر المتكلمين (نا) فى محل نصب مفعول بـه. (تلمم) فعل مضارع مجزوم، وعـلامة جزمه السكون، وهو بدل اشتمـال من فعل الشرط. (بنا) جار ومجرور مـبنيان، وشبه الجملة متـعلقة بالإلمام. (فى دارنا) جار ومجرور ومضـاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بالإلمام. (تجد) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل مستتر تقديره: أنت. (حطبا) مفعول به منصوب، وعلامـة نصبه الفتحة. (ونارا) عاطف ومعطوف على حطب منصوب، وعلامـة نصبه الفتحـة. (تأججا) فعل ماض مـبنى على الفتح، وفاعله مستـتر تقديره: هو، والألف للإطلاق، والجملة فى محل نصب، نعت لحطب.

(٢) الكتاب ١ - ١٥٦ / المقـتضب ٢ - ٦٣ / التبصرة والـتذكرة ١ - ١٦٢ / الصَّبان علـى الأشمونى ٣ - ١٣١ / شرح التصريح ٢ - ١٦١ / الخزانة ٢ - ٣٧٣ / المقاصد النحوية ٤ - ١٩٩.

(إن) حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. (عَلَىَّ) جـار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل رفع خبـر إن مقدم. (الله) مقـسم به منصوب على نزع الخافض، وهو حـرف القسم. (أن) حرف مصدرى ونصب مبنى لا محل له من الإعـراب. (تبايعا) فعل مضارع منصوب، وعلامة نصـبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت، والألف للإطلاق، والمصدر المؤول (أن تبايع) في محل نصب، اسم إن مؤخر. (تؤخـذ) فعل مضارع منصوب على البـدلية بدلَ اشتمال من تبـايع، وعلامة نصبه الفـتحة. (كرها) مصدر واقع موقعَ الحـالِ منصوب، وعلامة نصبه الفتحـة، والتقدير: مكرهًا. (أو) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (تجىء) فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة معطوف على تبايع، وفاعله مستتر تقديره: أنت. (طائعا) حال منصوبة، وعلامة نصبه الفتحة.

**ملحوظة:** يجوز أن تعرب (كرها) نائبـا عن المفعول المطلق منوبًا؛ لأنه صفة لمصدر مـحذوف، والتقدير: تؤخذ أخذًا كرها.

بنصب (تؤخذ)، فيكون بدلا من الفعل (تبايع) بدلَ اشتمالٍ.

وتقول: إن تصلِّ تسجدْ للرحمنِ يرحمْك، حيث (تسجد) بدلٌ من فعلِ الشرطِ (تصل)، وهو بدل بعضٍ من كلٍّ - على الأرجح -.

إن تُطعمْ محمدًا تَكْسه تنل خيرًا، (تكس) بدلٌ من فعلِ الشرطِ (تطعم) مجزوم، وهو بدلٌ مباينٌ.

**ملحوظة:**

أكثرُ ما يكونُ إبدالُ الفعلِ من الفعلِ فى فِعْلى الشرط والجزاء - كما لحظنا من الأمثلة -.

**ثالثًا: الإبدال بين الفعل والاسم:**

قد يبدلُ الفعلُ من الاسمِ (كما) يجوزُ أنْ يبدلَ الاسمُ من الفعل، فهما قد يتبادلانِ البدلية.

من ذلك أن تقولَ: محمدٌ مُتَّقٍ يخافُ ربه. حيث (يخاف) بدلَ كلٍّ من اسمِ الفاعلِ (متق)، كما تقول: محمدٌ يخافُ ربه مُتَّقٍ. حيث (متق) بدلُ كلٍّ من الفعلِ (يخاف).

وأرى أنه إذا كان الإبدالُ بين الفعلِ والاسمِ فإنه يجب أن يتفقا فى معنى الحدثية، ولذلك فإن الاسمَ يجب أن يؤدىَ معنى الفعلِ، أو عملَه، كأن يكون الاسمُ من الصفاتِ المشتقةِ أو المصادرِ.

**رابعًا: الإبدال فى الجملةِ:**

يجوز إبدالُ الجملةِ من الجملة، نحو قعدْت جلسْت عندَ صديقى، حيث جملةُ (جلست) بدلٌ من جملة (قعدت).

ويجعلون منه قولَه تعالى: ﴿**وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ (١٣٢) أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ (١٣٣) وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ**﴾ [الشعراء: ١٣٢ - ١٣٤] فجملةُ (أمدكم) الثانية بدلٌ

من الجملةِ الأولى، ويرى بعضُهم أنه بدلُ بعضٍ من كلٍّ؛ لأن الثانيةَ أخصُّ من الأولى.

ومن النحاةِ من يرى أن البدلَ ينحصر فى شبهِ الجملةِ (بأنعام)، حيث إن أنعاما بدلٌ من الاسمِ الموصول (ما تعلمون) بإعادةِ العاملِ الجار، ويجعلون مثلَ هذا التركيبِ باحتسابه كلِّه توكيدًا بالتكريرِ(١).

ومثله قولُه تعالى: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ (٢٠) اتَّبِعُوا مَن لَّا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا﴾ [يس: ٢٠، ٢١]، حيث الجملةُ الفعليةُ (اتبعوا من لا يسألكم أجرا) بدلٌ من الجملةِ الفعليةِ (اتبعوا المرسلين)، ومنهم من يرى أن هذا تكريرٌ، أى: توكيد، ويحصرون البدلَ فى إعادةِ العاملِ إذا كان حرفَ الجرِّ.

من البدلِ فى الجملة قولُ الشاعر:

أقولُ له ارْحَلْ لا تُقِيمَنَّ عندنا وإلَّا فكُنْ فى السِّرِّ والجهرِ مُسلِما(٢)

الجملةُ الفعليةُ (لا تقيمن) بدلُ اشتمالٍ من الجملةِ الفعليةِ (ارحل).

---

(١) البحر المحيط ٧ - ٣٢٨ / الدر المصون ٥ - ٤٧٩ .

(٢) شرح ابن الناظم ٥٦٣ / شرح التصريح ٢ - ١٦٢/ الصبان على الأشمونى ٣- ١٣٢.
(أقول) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. (له) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالقول. (ارحل) فعل أمر مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت، والجملة الفعلية فى محل نصب مقول القول. (لا) حرف نهى وجزم مبنى لا محل له من الإعراب. (تقيمن) فعل مضارع مبنى على الفتح فى محل جزم، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت، والنون للتوكيد حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (عندنا) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير المخاطبين مبنى فى محل جر بالإضافة، وشبه الجملة متعلقة بعدم الإقامة. (وإلا) الواو استئنافية حرف مبنى لا محل له إعرابيا. إن: حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (لا) حرف نفى مبنى لا محل له. أما جملة الشرط فمحذوفة دل عليها ما سبق. والتقدير: وإن لم ترحل. (فكن) الفاء حرف مبنى يربط الشرط بجوابه لا محل له من الإعراب. كن: فعل أمر مبنى على السكون، واسمها ضمير مستتر تقديره: أنت. (فى السر) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بمسلم. (والجهر) عاطف ومعطوف على السر مجرور، وعلامة جره الكسرة. (مسلما) خبر كن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وإذا قلت: قم اقعد، وأنت تقصد معنى الثانيةِ نهائيا، فهى بدلٌ مباين من الجملةِ الأولى.

**خامسًا: الإبدال بين الجملة والاسم:**

يذكر بعضُ النحاةِ إبدالَ الجملةِ من الاسمِ المفردِ، كما يذكر بعضُهم إبدالَ الاسمِ المفردِ من الجملةِ. يجعلون من الأول قولَ الفرزدق:

إلى اللَّهِ أشكُو بالمدينَةِ حاجةً وبالشَّامِ أُخْرى كيْفَ يلْتقَيان[1]

حيث الجملةُ الفعليةُ الاستفهاميةُ (كيف يلتقيان) بدلٌ من(حاجة وأخرى)، وهما اسمان مفردَان، وبعضُهم يجعلها جملةً استفهاميةً.

كما يجعلون منه قولَه تعالى: ﴿**أَفَلا يَنظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ**﴾ [الغاشية:١٧]، حيث تكون الجملةُ الفعليةُ الاستفهامية (كيف خلقت) بدلًا من اسمِ الجمع (الإبل).

ويجعلون من الثانى قولَه تعالى: ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا ۝١ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ**﴾ [الكهف: ١، ٢]، حيث يجعلون الاسمَ المفردَ (قيمًا) بدلا من الجملةِ الفعليةِ (لم يجعلْ له عِوَجًا)، وهو بدلٌ منصوب فى مقامِ الحالِ؛ لأن الجملةَ المبدلَ منها فى محلِّ نصبٍ على الحالية[2]. وكان ذلك لأنهما بمعنى واحدٍ، نفى العوج وإثبات الاستقامة.

---

(١) المحتسب ٢- ١٦٥/ شرح التسهيل ٣- ٣٤٠/ شفاء العليل ٢- ٧٧٣/ شرح التصريح ٢ - ١٦٢/ الصبان على الأشمونى ٣- ١٣٢.

(إلى الله) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بأشكو (أشكو) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرةُ منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا . (بالمدينة) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل نصب، حال من حاجة؛ لأنها صفة لها، فلما تقدمتها أصبحت حالا. (حاجة) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (وبالشام) الواو حرف عطف مبنى لا محل له. بالشام: جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل نصب، حال من أخرى. (أخرى) معطوف على حاجة منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر. (كيف) اسم استفهام مبنى فى محل نصب، حال. (يلتقيان) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وألف الاثنين ضمير مبنى فى محل رفع فاعل. والجملة كيف يلتقيان فى محل نصب على البدلية من: حاجة وأخرى.

(٢) ترد أوجهٌ إعرابيةٌ أخرى لـ (قيما) فى هذه الآية: =

## ملحوظات فى البدل

### أولا: البدل والنوع:

إن كان البدلُ كُلًّا من كلٍّ فإنه يجب أن يتطابقَ مع المبدلِ منه فى التذكيرِ والتأنيثِ، ذلك لأن الثانىَ هو الأول.

أما الأنواعُ الأخرى من البدلِ فإنها لاتتأثرُ بالتذكيرِ أو التأنيث؛ لأن الثانى ليس الأولَ فى كلِّ جوانبِه.

### ثانيا: البدل والعَدد:

يجب أن يتطابق البدلُ مع المبدلِ منه فى الإفرادِ والتثنيةِ والجمعِ فى البدلِ المطابق؛ لأن الثانى هو عينُ الأولِ، إلا إنْ كان أحدُ ركنى البدلِ مصدرًا، كما فى

---

= أ - أنها حال من الكتاب منصوبة، وجملة (لم يجعل) اعتراضية.

ب - أنها حالٌ من الهاء فى (له).

ج - أنها منصوبة بفعل مقدر، أى: جعله قيما. وعلى كلٍّ مما سبق رَدٌّ.

د - أنها حالٌ ثانية، وجملة (لم يجعل) حال أولى فى محل نصب.

لكن الرأىَ المذكور هو الأرجحُ. (ينظر: الدر المصون ٤ - ٤٣٠).

(الحمد) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (لله) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر المبتدإ. أو متعلقة بخبر محذوف. (الذى) اسم موصول مبنى فى محل جر، نعت، أو بدل من لفظ الجلالة. (أنزل) فعل ماض مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (على عبده) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بالإنزال. (الكتاب) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (ولم) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له إعرابيا. لم: حرف نفى وجزم وقلب مبنى لا محل له من الإعراب. (يجعل) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية فى محل نصب، حالٍ من الكتاب. أو معطوف على جملة الصلة لا محل لها. (قيما) بدل من الجملة الحالية فى محل نصب (لينذر) اللام حرف تعليل مبنى لا محل له من الإعراب، ينذر: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة لينذر، والمفعول به الأول محذوف، يقدر بالكافرين، أو بالعباد.. إلخ. (شديدا) نعت لبأس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (من لدنه) حرف جر مبنى، واسم مبنى على السكون فى محل جر، وضمير مبنى فى محل جر بالإضافة، وشبه الجملة في محل نصب نعت لبأس، ويجوز أن تكون منصوبة على الحالية من بأس، لأنه نكرة موصوفة، أو من الضمير فى شديد، ويجوز أن يكونَ الإنذارُ من لدنه، فيكون متعلقا بالإنذار.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا (٣١) حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا﴾ [النبأ: ٣١، ٣٢]، فالمبدلُ منه (مفازا) مصدرٌ ميمى وهو مفرد، أما البدلُ (حدائق) فهو جمع، وهو بدلٌ مطابق، ويجوز أن يحتسبَ من بدلِ الاشتمال فينتفى الشاهد، وأرى ذلك.

وكذلك إن قُصد بالبدل التفصيل، فإن النحاة[1] يروْن أن البدلَ يختلف مع المبدلِ منه فى العدد، لكن الأمرَ فى التركيب يختلف عما ارتأوْه، حيث إنه فى بدلِ التفصيلِ يجب أن يعطفَ على ما نعربُه بَدلا ما يحقق عددية المبدل منه، فإذا قلت: ذاكرْتُ درسيْن درسَ النحو ودرسَ الأدب. فإن (درس) الأول بدلٌ من (درسين) منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحةُ، وأنت ترى أن المبدلَ منه مثنى، والبدل مفردٌ، لكنك تلحظ كذلك أنه لابدَّ من العطف على البدلِ بما يحقق التثنيةَ، ولذلك عُطِفَ بالقول: ودرس الأدب، ولا يصحُّ التركيب بغير ذلك، إلا إن نُوِى حذفهُ.

وهنا تتحققُ المطابقةُ فى العددِ بين البدلِ والمبدلِ منه فى البدلِ المطابقِ.

ومثلُ ذلك قولُ كثير عزة:

وكُنْتُ كَذِى رجْلَيْن رجلٍ صحيحةٍ ورجلٍ رَمَى فيها الزمانُ فشَلَّتِ

(رجلين) مضافٌ إلى (ذى) مجرور، وعلامةُ جرِّه الياء لأنه مثنى، وهو المبدلُ منه، أما البدلُ فهو (رجل صحيحة)، وهو مجرورٌ، وعلامةُ جره الكسرة[2] وهو مفرد، فاختلف المبدل منه المثنى مع البدلِ المفردِ فى النوعِ، ولذلك فقد عطفَ على البدل بالمعطوفِ عليه (ورجلٍ رمى)، فتحققت المطابقةُ فى التثنيةِ.

ومثله قولُ الشاعر:

فألقَتْ قناعًا دونَه الشمسُ واتَّقَتْ بأحسنِ موصولَيْن: كفٍّ ومِعْصَمِ[3]

---

(١) ينظر: الصبان على الأشمونى على الألفية ٣ - ١٢٨.

(٢) قد يرفع كلٌّ من: رجل صحيحة، ورجل رمى، على أنهما خبران لمبتدأين محذوفين، والتقدير: إحداهما رجل صحيحة، والأخرى رجل رمى. . . . خبر كان شبه جملة (كذى)، أو ما تتعلق به. جملة (رمى فيها الزمان) فى محل جر، نعت لرجل. (الزمان) فاعل مرفوع لرمى، وعلامة رفعه الضمة.

(٣) المساعد ٢ - ٤٢٩. =

حيث المبدلُ منه (موصولان) مثنى، فأبدلَ منه كفًّا وعطف عليه بمعصم، ليحققَ التوافق العددىَّ بين البدلِ والمبدلِ منه.

**قد يكون التفصيلُ بلفظ (بعض):**

فإذا قيل: بعتَ طعامَك بعضَه مكيلا وبعضَه موزونًا؛ فإن (بعضا) فى الموضعين تكون منصوبةً على البدَلِيَّة. أما نصب (مكيل وموزون) فهو على الحاليةِ. ويجوز رفعُ (بعض) على الابتدائيةِ، ويكون كلٌّ من (مكيل وموزون) مرفوعًا على الخبرية، والجملة الاسمية فى محلِّ نصبٍ على الحاليةِ. والفرق المعنوى بين التركيبين فى حالى النصب والرفع أنه فى حالِ النصبِ يعنى أن عقدَ البيع وقعَ على كل جزءٍ بوصفِه على حدة، أى: بيع بعضُه موزونا بكذا، وبيع بعضُه مكيلا بكذا. أما فى حال الرفعِ فإن العقدَ وقع على جميعِ الطعام الذى منه مكيل ومنه موزون[1].

وتقول: أكرمت الطلابَ بعضَهم مجيبًا وبعضَهُم مؤديًا الواجب. فيكون (بعض) بدلا من الطلاب منصوبًا، أمَّا (مجيبا ومؤديا) فكلٌّ منهما منصوبٌ على الحاليةِ.

ومثل ذلك القولُ: مررت بقومِك بعضِهم فقيرًا وبعضِهم غنيا، بجر (بعض) على البدليةِ من (قوم)، وبنصب (فقير وغنى) على الحالية[2]، ويجوز رفع (بعض)

---

= (ألقت) فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هى، والتاء حرف تأنيث مبنى لا محل له من الإعراب. (قناعا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (دونه) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والهاء: ضمير مبنى فى محل جر بالإضافة. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم. (الشمس) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية فى محل نصب، نعت لقناع.

(واتقت) الواو حرف عطف مبنى لا محل له، وهو عاطف جملة على جملة. اتقت: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر، والتاء حرف تأنيث مبنى لا محل له إعرابيا، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هى. (بأحسن) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالاتقاء. (موصولين) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه مثنى. (كف) بدل من موصولين مجرور، وعلامة جره الكسرة. (ومعصم) عاطف ومعطوف على كف مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(١) ينظر: التبصرة والتذكرة ١ - ١٦١.

(٢) الموضع السابق.

على الابتداء، ورفع (فقير وغنى) على الخبرية، وتكون الجملةُ الاسميةُ في محلِّ نصبٍ على الحاليةِ، والأخرى في محلِّ نصبٍ بالعطف.

**ثالثًا: بدلُ المفصلِ من المجمل:**

قد يكون البدلُ بدلَ تفصيلٍ لمبدلٍ منه مجملٍ، كما هو مذْكورٌ من أمثلةٍ في (ثانيًا) السابق، فلترجعْ إليه، وكأن تقولَ: اشتريتُ الكتبَ: كتابَ النحو، وكتابَ الأدب، وكتاب البلاغةِ.

ويجوز أن نجعل منه البدلَ من اسمِ الاستفهامِ أو اسمِ الشرط، والمقرون بهمزة الاستفهام، ومنه: متى تحضر إليَّ؟ أيومَ الأحدِ أم يومَ الأربعاء؟ حيث فصِّلَ المبدلَ منه اسم الاستفهام الظرفي (متى) بالبدلِ المقرونِ بهمزةِ الاستفهامِ (يوم الأحد ويوم الأربعاء).

وكذلك: من يزرْنى إنْ عدوٌ وإنْ صديقٌ أكرمْه. ففصَّل المبدلَ منه اسمَ الشرطِ (من) بالبدلِ المقرونِ بحرفِ الشرط (إنْ) (عدو وصديق).

وكذلك: كيف عليٌّ؟ أصحيحٌ أم سقيمٌ؟

ومن البدلِ المفصلِ للمبدلِ المجملِ قولُ النجاشيِّ:

وكنتُ كذى رجلَيْن رجلٍ صحيحةٍ ورجلٍ رماها صائبُ الحدثان[1]

حيث أبدل الشاعر (رجل صحيحة، ورجل رماها) من (رجلين) وكلٌّ منها مجرورٌ، والبدلُ تفصيل للمبدلِ منه المجمل.

ومنه قول الفرزدق[2]:

وقد حُمدْتَ بأخلاقٍ خُبِرْت بها وإنما يا ابنَ ليلَى يُحْمدُ الخبرُ

سخاوةٍ من يَدَىْ مرْوَان نعرفها والطعنِ للخيلِ في أكتافِها زَوَرُ

ونائلٍ يا ابنَ ليلى لو تضمَّنَه فيضُ الفرات لأضحى وهْو محتقَرُ[3]

---

(١) المقتضب ٤ - ٢٩١ / التبصرة والتذكرة ١ - ١٦٠.

(٢) التبصرة والتذكرة ١ - ١٦٠/ ديوانه ٢٢٣، ٢٢٤.

(٣) (قد) حرف تحقيق مبنى لا محل له من الإعراب. (حمدت) حمد: فعل ماض مبنى على السكون مبنى =

حيث أبدل (سخاوةَ، والطعن، ونائلٍ) من (أخلاق) المجرورةِ، ففصل بالبدلِ المبدلَ منه المجملَ.

---

= للمجهول، والتاء ضمير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل. (بأخلاق) جار ومجرور بالكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالحمد. (خبرت) خبر: فعل ماض مبنى على السكون مبنى للمجهول. والتاء ضمير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل. والجملة الفعلية فى محل جر، نعت لأخلاق (بها) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بخبر. (وإنما) الواو ابتدائية لا محل لها من الإعراب. إن: حرف توكيد ونصب مبنى لامحل له من الإعراب. ما: حرف كاف لإن مبنى لا محل له من الإعراب. (يا) حرف نداء مبنى. (ابن) منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف و(ليلى) مضاف إليه مجرور بفتحة مقدرة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. وجملة النداء لا محل لها من الإعراب. (يحمد) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة مبنى للمجهول. (الخير) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية اعتراضية لا محل لها من الإعراب. (سخاوة) بدل من أخلاق مجرور وعلامة جره الكسرة. (من يدى) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. يدى: اسم مجرور بعد من وعلامة جره الياء لأنه مثنى، وشبه الجملة متعلقة بسخاوة. ويدى مضاف و (مروان) مضاف إليه مجرور،وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. (نعرفها) نعرف: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن، وضمير الغائبة مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل جر نعت لسخاوة. (والطعن) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. الطعن: معطوف على سخاوة مجرور، وعلامة جرة الكسرة. (للخيل) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالطعن. (فى أكتافها) جار ومجرور ومضاف إلى المجرور، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم. (وزر) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية فى محل نصب، حال من الخيل. (ونائل) عاطف ومعطوف عى سخاوة مجرور وعلامة جرة الكسرة. (يا ابن ليلى) حرف نداء، ومنادى منصوب، ومضاف إليه مجرور بفتحة مقدرة نيابة عن الكسرة. وجملة النداء اعتراضية لا محل لها من الإعراب. (لو) حرف شرط ماضٍ مبنى على الفتح، وضمير الغائب الهاء مبنى فى محل نصب، مفعول به. (فيض) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، و(الفرات) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (لأضحى) اللام للتوكيد حرف مبنى واقع فى جواب لو. أضحى: فعل جواب شرط ماض مبنى على الفتح المقدر، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والتركيب الشرطى فى محل جر، نعت لنائل: (وهو) الواو للابتداء، أو الحال حرف مبنى ، وهو ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (محتقر) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية فى محل نصب، حال من فاعل أضحى.

**رابعا: يجوز فى البدل المفصل من المجمل البدلية والقطع:**

وذلك إذا كان الثانى موفيًا الأولَ، فتقولُ: عندى ثلاثةُ إخوةٍ محمدٌ وأحمدُ وعليٌّ، استوفى البدلُ للمبدلِ منه فى عددِه، فيجوز فى البدلِ الرفعُ على البدلية، والقطع بالرفع على أنها أخبارٌ لمبتدآتٍ محذوفة، أو بالنصبِ على أنها مفعولات لأفعالٍ محذوفة، تقديرها: أعنى، أو: أذكر فى كل مواضعها.

وتقول: أكرمت أبنائى الأربعةَ؛ شريفًا ورفيقًا وحاتمًا وغادةَ، بالنصبِ على البدلية، أو بتقديرِ فعلٍ محذوف، وبالرفعِ على تقدير مبتدإ محذوف.

فإن لم يستوفِ البدلُ للمبدلِ منه وجب القطعُ، فتقول: لى خمسةُ أبناء محمدٌ وشريفٌ ورفيق وغادةُ وحاتمٌ، بالنصبِ على المفعوليةِ لفعلٍ محذوف، أو بالرفعِ على الخبريةِ لمبتدإ محذوف، والتقدير: منهم محمد، أو أذكر منهم محمدا، فإن قدرت معطوفات محذوفة جاز البدلية والقطع.

**خامسا: البدل والاعتماد عليه فى التركيب:**

قد يجيءُ البدلُ فى التركيبِ معتمدًا عليه، حيث يكونُ مسندًا إليه، نحو: إنَّ محمدًا خطُّه حسن، وكان علىٌّ خطبتُه بليغَةٌ، وإن محمودًا كرمُه محمودٌ، وكانت فاطمةُ سلوكُها رزينٌ. فكلٌّ من: (خطه، وخطبته، وكرمه، وسلوكها) معناها أبدالٌ مما قبلها، لكنه إذا صحَّ كونُ الاسمِ بدلا وكونُه مبتدأ خبرُه يصح ما بعدَه فالرفعُ على الابتداءِ أكثرُ قياسًا، وهو الأكثرُ فى كلامِ العرب.

فى قوله تعالى: ﴿**وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ**﴾ [الزمر: ٦٠]، (برفع وجوه ومسودة) على أنهما جملةٌ اسميةٌ من مبتدإٍ وخبر، والجملة في محلِّ نصبٍ على الحاليةِ من الاسمِ الموصول، حيث الرؤيةُ بصريةٌ، وإن جعلت الرؤية قلبيةً - وهو بعيد - فإن الجملةَ الاسميةَ تكون فى محلِّ نصب، مفعول به ثان لترى. وقد قرئا بالنصب، ويكون (وجوه) بدلا من الاسمِ الموصولِ بدلَ بعضٍ من كلٍّ، وتكون مسودةً حالا من وجوهٍ، أو مفعولا ثانيا.

**سادسا: الرتبة بين البدل والمبدل منه والحكم المشترك بينهما:**

ربما يحدث التباسٌ بين بعضِ أنواع البدلِ -بعض من كل، وبدل الاشتمال - والمبتدإ الثانى الذى يكون فى صدرِ جملةِ الخبر، نحو: الفاروقُ حكمُه عادلٌ، الكتابُ نصفُه مقروءٌ.

وإذا جاز لنا أن نضعَ ضابطا تركيبيا لذلك فليكن ما يأتى:

يلحظ أن هذين النوعِ من البدلِ يجب أن يذكرَ الحكمُ الذى يشترك فيه كل من البدلِ والمبدلِ منه قبلهما معا، فإذا ذكر بعدهما؛ أو بعد أى منهما يخرجان من البدلية .

ولْنلحظْ الأمثلةَ الآتيةَ:

- الكتابُ نصفُه مشروح .

الحكم - وهو الشرح - مذكور بعدهما (الكتاب، ونصفه)، فيعرب (نصف) مبتدأ ثانيا، (مشروح)خبر المبتدإ الثانى، والجملة فى محل رفع، خبر المبتدأ (الكتاب).

- الكتاب مشروحٌ نصفُه:

الحكم مذكور بعد أحدهما، وهو (الكتاب)، فيعرب (مشروح) خبر المبتدأ (الحكم)، أما (نصف) فتكون نائب فاعل مرفوعًا.

- شُرِحَ الكتابُ نصفُه.

الحكم مذكور قبلهما، فيعرب (نصف) بدلَ بعض من كل من (الكتاب).

ويمكن أن نلحظ َذلك فى يُسر فى:

الفاروق عادلٌ حكمُه .

أعدلْ بالفاروقِ حكمِه .

لكن هذا لا ينطبق على البدل المطابق، حيثُ تقولُ: الخليفةُ عمرُ حاكم عادل، أعجبت بالفاروقِ عمرَ، حيث (عمر) فى المثالين بدلٌ مطابقٌ، ويجوز أن يعربَ عطفَ بيان .

**سابعا: تراكيب فى البدل:**

قولُه تعالى: ﴿**إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا (١) وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا (٢) وَقَالَ الإِنسَانُ مَا لَهَا (٣) يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (٤) بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا (٥) يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ**﴾ [الزلزلة: ١ - ٦].

(إذا)، و (يومئذ) الأولى، و (يومئذٍ) الثانيةُ ثلاثةُ ظروفٍ، يحتاج كلٌّ منها إلى عاملٍ، وعاملُ كلٍّ منها هو[1]:

- (إذا) إذا جعلتها منصوبةً بمحذوفٍ أو بما بعدها، كان العامل فى يومئذ الأولى (تحدث).

وإن جعلْت ناصب (إذا) (تحدث) كان (يومئذٍ) الأولى بدلا منها.

- (يومئذ) الثانية: إما أن تكون بدلا من الأولى، وإما أن تكون منصوبةً بالفعل (يصدر)، أو بفعل مقدر بـ (اذكر).

- فى قوله تعالى: ﴿**قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِ**﴾ [الأعراف: ٧٥]، (لمن آمن منهم) بدلٌ من (للذين استضعفوا)، ويمكن أن يفسرَ على نوعين، بالنظر إلى مرجعِ الضميرِ فى شبه الجملة (منهم) التى يتضمنها البدل، على النحو الآتى:

- إن كان الضميرُ فى (منهم) يعودُ على (قومه)، فإنه يكون بدلَ كلٍّ من كلٍّ، ويكون التقدير: قال المستكبرون من قوم صالح للمستضعفين منهم وهم المؤمنون منهم.

- وإن كان الضميرُ فى (منهم) يعودُ على (الذين استضعفوا) فإنه يكون بدلَ بعضٍ من كلٍّ، وكان المؤمنون من قومِ صالحٍ بعضَ المستضعفين.

---

(١) ينظر: الدر المصون ٦- ٥٥٤.

- قوله تعالى: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ٨٠] التقديرُ فى (لوط) والظرف (إذْ): واذكر لوطًا وقت قال لقومه، وبذلك فإن: الظرف (إذ) يكونُ بدلَ اشتمالٍ من لوطٍ.

ويتكررُ هذا التركيبُ فى مواضعَ كثيرةٍ، منها:

﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ [مريم: ١٦].

﴿وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ﴾ [الأنبياء: ٧٦].

﴿وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ﴾ [الأنبياء: ٧٨].

﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ﴾ [الأنبياء: ٨٣].

﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا﴾ [الأنبياء: ٨٧].

﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ﴾ [الأنبياء: ٨٩].

﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا﴾ [الروم ٣١-٣٢]. (من الذين) بدل من (من المشركين) بإعادةِ العاملِ.

- ويجوز أن يكونَ مثله: ﴿وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ [الأنعام: ٩٩]. حيث (من النخل) خبرٌ مقدمٌ للمبتدإِ (قنوان)، أما (من طلعها) فهو بدلٌ من (من النخل) بإعادةِ العاملِ.

- ومثله: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ [الأحزاب: ٢١] حيث (لمن كان يرجو الله) بدلٌ من (لكم) بإعادةِ العاملِ.

- ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ [آل عمران: ٩٧]، من الأوجه الموقعية (لمقام) أن تكونَ بدلا مرفوعًا من (آيات)، على أنه عطف على (مقام) (ومن دخله كان آمنا)، فأصبح البدلُ من الجمع (آيات) مثنى (المقام والأمن)، والمثنى فى حكم الجمعِ، أو أن المقامَ يشتمل على آيات كثيرةٍ، كما أنه يجوز فى البدلِ ذكرُ بعضِ ما يدل على الجمع، والسكوتُ عن الباقى.

## العطف

العطفُ فى تركيبِ الجملةِ العربيةِ «ضربان: عطفُ بيانٍ، وعطفُ نسق»[1].

ولكل من المصطلحين جهتان، يشتركان فى إحداهما، وهى العطفُ، ويفترقان فى الأخرى من المصطلح، وهى البيانُ مقابلَ النسق.

والعطفُ فى اللغةِ يعنى الرجوعَ إلى الشىء، والانصرافَ عنه[2]، أو: بعدَ الانصرافِ عنه[3]، وهو الحملُ والردُّ، يقال: عطفَ الفارسُ على قِرنه؛ إذا حمَل عليه[4].

وكلٌّ من الرجوعِ والحملِ أو الرد يعنى وجودَ سابقٍ، وكذلك كل من نوعى العطف، حيث إنهما من التوابعِ، أى: يكونان تابعيْن لسابقٍ عليهما، ويُرَدَّان إليه، حكمًا أو معنى، وإعرابًا.

فالمتكلمُ بعطفِ البيانِ يرجعُ إلى الأولِ -وهو المعطوفُ عليه- ليوضحَه، أو يخصصَه، فهذا حكمٌ أو معنى.

ولكنه بعطفِ النسقِ يرجعُ إلى الأولِ لينسُقَ عليه ما جاءَ به معطوفًا بواسطة حرف ما؛ حيثُ علاقتُهما فى الحكمِ المسندِ إليه، وتختلف هذه العلاقةُ باختلافِ الحرفِ العاطفِ الوسيط، أو الرابطِ بينهما.

فعطفُ البيانِ تكريرٌ للأولِ دونَ اتحادِ اللفظين، وذلك لزيادةِ البيانِ، فكأنك رددْته على نفسه[5].

---

(١) شرح ألفية ابن معطى ١ - ٧٦٨.

(٢) المعجم الوسيط، مادة ( عطف ).

(٣) الصبان على الأشمونى على ألفية ابن مالك ٢ - ٨٥.

(٤) شرح الجمل لابن خروف ٣١٩.

(٥) المساعد على التسهيل ٢ - ٤٢٣.

أما عطفُ النسق فإنه عطفُ اللفظِ الذى جىءَ به على نسقِ الأول[1]، ويجعله سيبويه بابَ الشركة[2].

فنوعَا العطفِ يشتركان فى معنى العطف، والتبعيةِ التى ينتجُ عنها الاشتراكُ فى تأثيرِ العاملِ فى المعطوفِ والمعطوفِ عليه فى النوعين.

ويجعل بعضُ النحاة عطفَ البيانِ عطفَ نسقٍ فى الأصل، فالقولُ: جاء أخوك زيدٌ؛ أصلُه: وهو زيدٌ، فحذف الحرفُ والضميرُ، وأُقيم زيدٌ مقامَه[3].

**لكن بين نوعَى العطفِ فروقًا**، يمكن أن نذكرَها فيما يأتى:

١- عطفُ البيان تكرارٌ للمعطوفِ عليه بواسطةِ المعطوفِ، إذْ إن الثانى مرادفٌ للأول، فكأنك عطفت الأولَ على نفسه[4].

أما عطفُ النسق فإنه يكونُ بينَ متغايريْن لفظًا ومعنى، وإن كانا مشتركيْن فى علاقتِهما بالحكمِ بوجهٍ ما، يحددُه الحرفُ العاطف.

٢- لذلك فإن عطفَ البيانِ لا يحتاجُ إلى واسطةٍ بين المتعاطفَيْن؛ لأن الثانى هو الأولُ.

أما عطفُ النسقِ فإنه يحتاجُ إلى حرفٍ بين المتعاطفيْن، حيث إنهما متغايران، فالثانى فيه غيرُ الأول[5]، والحرفُ الوسيطُ يحددُ علاقةَ اشتراكِهما، أوْجهةَ نسقِهما.

ولذلك فإن النحاةَ يذكرون أن العطفَ ضربان: عطفُ بيانٍ، وعطفُ نسقٍ؛ لأنه إن احتاج الثانى إلى حرفٍ؛ لكونه مغايرًا للأولِ لفظا ومعنى فهو عطفُ النسق. وإن لمْ يحتجْ إلى حرفٍ فهو عطفُ البيان[6].

---

(١) الصبان على الأشمونى على الألفية ٣ - ٨٩.

(٢) الكتاب ٣ - ٢٣، ٤٧.

(٣) المساعد على التسهيل ٢ - ٤٢٣.

(٤) شرح التصريح ٢ - ١٣٠.

(٥) شرح المفصل لابن يعيش ٨ - ٨٨.

(٦) شرح ألفية ابن معطى ١ - ٧٦٨.

٣- الغرضُ فى عطفِ البيانِ «رفعُ اللَّبس، كما فى الوصف»[١]، فهو «لإيضاحِ ما يجرى عليه، وإزالةِ الاشتراكِ الكائنِ فيه[٢]. ولهذا يجبُ أن يكونَ أحدُ الاسمين يزيد عن الآخر.

أما النسقُ فإنه يكون لإشراكِ الثانى مع الأولِ فى حكمٍ مذكورٍ معه، إشراكا من جهةٍ معنويةٍ معينةٍ خاصةٍ بحرفِ العطفِ المذكور، سواء أكانت علاقةَ الإشراكِ، أم التعقيبِ، أم التراخى، أم النفيِ، أم الإضرابِ. . . أم غيرِها. فالغرضُ من عطفِ النسقِ الاختزالُ أو الاقتصادُ فى اللفظِ.

٤- من الفرقِ السابقِ نلمسُ أن البيانَ من قبيلِ الإطنابِ، أما النسقُ فهو من قبيل الحذفِ، أو الاقتصادِ والاختزالِ، أو الاختصار[٣].

٥- عطفُ البيانِ يكونُ بالأسماءِ الصريحةِ غيرِ المأخوذةِ من الفعلِ، كالكُنى والأعلام. . . .[٤]. أى: يكون فى الأسماءِ الجامدة.

أما عطفُ النسقِ فإنه يكون بكل الأسماءِ والأفعالِ، والجملِ، وأشباهِ الجمل، ويكونُ من المفرداتِ والمركباتِ.

٦- المعطوفُ والمعطوفُ عليه فى البيانِ يشتركان فى حكمٍ واحدٍ مذكورٍ، ولا يحتملُ تقديرَ غيرِه.

أما هما فى عطفِ النسقِ فقد يشتركانِ فى الحكمِ المذكورِ، وقد يتغيرُ حكمُ المعطوفِ عن الحكمِ المنسوبِ إلى المعطوفِ عليه، ويحددُ ذلك حرفُ العطفِ المذكورِ، فلكل حرفٍ فى عطفِ النسقِ دلالتُه الخاصة به، وتنسحبُ هذه الدلالةُ على المتعاطفين.

---

(١) أسرار العربية ٢٩٦.

(٢) شرح المفصل لابن يعيش ٣ - ٧١.

(٣) شرح ألفية ابن معطى ١ - ٧٧٣.

(٤) شرح المفصل لابن يعيش ٣ - ٧١.

٧- «لا خلافَ فى موافقةِ عطفِ البيانِ متبوعَه فى الإفرادِ والتثنيةِ والجمع، والتذكيرِ والتأنيثِ، ويتوافقانِ أيضًا فى التعريفِ والتنكير»[١].

أما المتعاطفان فى النسقِ فلا يلزمُ ذلك فيهما، لكنهما يجب أن يتوافقَا معنويًّا، وجنسًا لفظيا غالبا، دون اشتراطِ موافقتهما عددًا أو نوعًا.

٨- «عطفُ البيانِ تابعٌ كالنعتِ فى المعنى، وكالبدلِ فى اللفظ..»[٢] أما النسقُ فإنه يخالفُ سائرَ التوابعِ؛ لأنه الذى يختص بوجودِ واسطةٍ بين المتعاطفينِ.

٩- البيانُ جملةٌ واحدةٌ، أما النسقُ فجملتانِ على الوجهِ الأرجح...

١٠- يختلفان فى توجيهِ النحاةِ للعاملِ فى كلٍّ من البيانِ والنسقِ، وينبعُ هذا الخلافُ من خلالِ طبيعةِ التركيبِ فى كل منهما.

****

(١) شرح التسهيل ٣ - ٣٢٦.

(٢) شرح الجمل للخفاف ٣١٩.